جامعة شط العرب
كلية الإدارة والاقتصاد

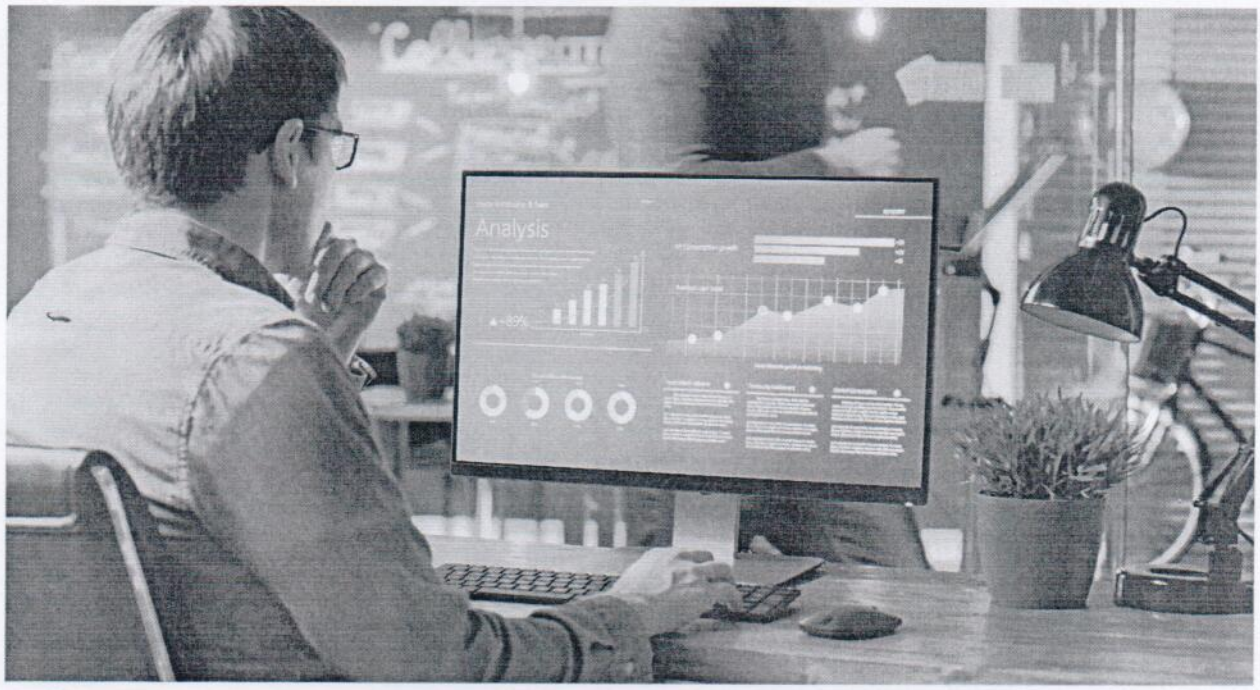

مناهج واخلاقيات البحث العلمي

قسم إدارة الاعمال

المرحلة الرابعة

المقدمة

لقد أصبحت مناهج البحث العلمي النظرية منها و التطبيقية، سواء في مقارباتها الكمية أو الكيفية أو حتى المختلطة، خاصة في تاريخنا المعاصر، بمثابة المداخل الأساسية التي يتعين على الباحث أو المختص اعتمادها في عملية جمع المعلومات و البيانات النظرية والميدانية، ومن ثم تصنيفها، وتحليلها ونقدها بهدف تنظيرها أو تقنينها إن أمكن، وهذا وفق المتطلبات المنهجية. في الواقع فرضت مناهج البحث العلمي نفسها على خريطة البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية رغم المشاكل العديدة المصاحبة أو الناجمة عنها، على مستوى العلاقات الجدلية ما بين النظرية و التطبيق أو على مستوى أخلاقيات البحث العلمي في عملية توظيف هذه المناهج في دراسة الظواهر أو المشكلات الاجتماعية .الجدير بالذكر، أن مناهج البحوث العلمية قد تطورت وتنوعت بدرجات متفاوتة كما وكيفا، لكن جميعها استنبطت أو استقرأت بهدف تنمية المعرفة الاجتماعية المتخصصة، أو تطبيق هذه المعرفة العلمية في حل أو التخفيف من حدة مشكلات مادية أو معنوية، قائمة أو متوقعة، تتحدى أفرادا أو جماعات اجتماعية أو دول، على أكثر من صعيد، في المكان والزمان.

من المعلوم أن كال من الباحثين في العلوم الطبيعية والباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية ينتهجون في كل مشروع بحث خطوات المناهج العلمية المعتمدة في تخصصاتهم، فهم يجتهدون في التقيد بقواعدها ويعملون جاهدين على تطبيق خصائصها ومواصفاتها باعتبار أن هذه الأخيرة مشتركة بين كل من الفئتين. أما الاختلافات المسجلة فتتركز حول طبيعة الظواهر أو المشكلات ونوعيتها، وفي هذا السياق المنهجي، لقيت الاعتبارات الأخلاقية والقانونية اهتماما واسعا من قبل الكثير من الباحثين والمفكرين والمحكمين والمختصين، العاملين في مجال البحوث العلمية بأنواعها المختلفة .

أهداف تدريس مادة مناهج البحث :

من المعلوم أن الدارسين في المراحل الأولية والأساسية يعتمدون على التلقي عبر تلقين المعلم الحاذق الخبير ، فمحور العملية التعليمية فيها هو المعلم .

والمرحلة الثانوية يعتمد الدارسون على المقررات المحددة في المواد المحددة لكل مساق ، فللمساق العلمي كتبه ومقرراته وللمساق الأدبي كتبه ومقرراته ، وللمساق الفني كذلك كتبه ومقرراته ، ولا تخرج الدراسة عن نطاق المقررات

أما المرحلة الجامعية ، فلا تلقين فيها ولا مقررات ، وإنما تقوم العملية التعليمية على البحث العلمي المعتمد على توجيهات الأساتذة المختصين وإرشادات المشرفين التربويين ، والأعمال البحثية المصاحبة للدراسة ،

لأن المطلوب من الطالب في المرحلة الجامعية وما فوقها أن يسهم في تنمية المعرفة ، فلا بد للطالب الجامعي أن يرتبط بالمكتبة ، ويقدم عددا من الأوراق البحثية التي ترتبط بمجال تخصصه ومجال الثقافة العامة ،

ومن هنا تنبع أهمية المعرفة بمناهج البحث العلمي ، ودراسة مناهج البحث العلمي ضرورة لتحقيق لأهداف الاتية :

- تعميق معرفة الطالب الباحث الجامعي بخطوات البحث العلمي.
- تعريف الطالب الباحث بمفهوم البحث والطريقة العلمية في البحث.
- إكساب الطالب الباحث الكفاية في تحديد افتراضات ومشكلات البحث
- تعريف الطالب الباحث بتصنيفات البحوث من حيث أهدافها و مناهجها
- تعريف الطالب الباحث بمفهوم أدوات البحث ودورها في جمع البيانات والشروط التي يجب توفرها فيها من حيث صدقها وثباتها.
- تعريف الطالب الباحث بأساليب الملاحظة والقياس الرئيسة.
- تعريف الطالب الباحث بطرق المعاينة وأساليب الاحصاء الوصفي والاستدلالي. تعميق معرفة الطلاب الباحثين في استطلاع الموضوع والدراسات السابقة.
- إثراء معلومات الطلاب الباحثين في مواضيع معينة كالمناهج ونظريات المعرفة .
- تعويد الطالب الباحث على الاعتماد على النفس في دراسة المشكلات وإصدار إحكام بشأنها.
- تعويد الطالب الباحث على إتباع الأساليب و القواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
- تعويد الطالب الباحث على استخدام الوثائق و الكتب ومصادر المعلومات والربط بينها
- تعويد الطالب الباحث على فهم واستيعاب الموضوعات المتصلة بالأسس العامة لفلسفة العلم، والمدارس الفكرية المختلفة .
- تعويد الطالب الباحث على الوقوف على المسائل المتصلة بمدى صلاحية المنهج العلمي التجريبي في دراسة الظواهر العلمية ، والطرق والوسائل المستخدمة للوصول إلى سمتي العلم الأساسيتين: الموضوعية والتعميم.
- تنمية قدرات الطالب الباحث في مجال البحث العلمي، وتنمية قدرته علي إدراك وفهم واستيعاب المعايير التي يستند إليها في: اختيار موضوع البحث، و اختيار المنهج أو المناهج المناسبة لتناول موضوع البحث، واختيار طرق جمع البيانات والمعلومات، و اختيار أساليب تحليل هذه البيانات والمعلومات وصولاً إلى هدف البحث.
- تعزيز مهارات الطالب الباحث في التعامل مع المسائل المتصلة بالنواحي الشكلية لكتابة الأبحاث العلمية، حال توثيق المراجع، والإخراج النهائي للعمل البحثي .
- تعزيز مهارات الطالب الباحث الفردية، وكذا مهارات العمل الجماعي، في اكتساب المعرفة.

- تنمية قدرة الطالب الباحث على الاستفادة من المعلومات المتوفرة في المكتبات وعلى شبكة الإنترنت من حيث كيفية الحصول على المعلومة، وكيفية التحقق من صحتها.

اولا- طبيعة البحث العلمي

1- التطور التاريخي البحث العلمي:

استخدم الأنسان منذ القدم طرقاً عديدة للوصول الى المعرفة, وتُعدّ بحدّ ذاتها **خطوات تطور البحث العلمي** , ويمكن اجمالها بالآتي:-

- **المصادفة:** وتعني أن الباحث أثناء بحثه عن حقيقة معينة يُصادف معلومة جديدة أمامه.
- **التجربة و الخطأ:** هي محاولات لدى الباحث لإيجاد تفسيرات منطقية لمواقف غامضة, حيث يستمر الباحث بالتجربة و الخطأ الى أن يصل الى حلّ يزيل به الغموض.
- **السلطة والتقاليد:** تمثّل السلطة استشهاد الباحث بأفعال وآراء قادة الماضي عند تفسيره للظواهر الغامضة التي تُحيط به, حيث كان الأنسان يتقبّل ما يصل إليه من آراء قادة الرأي وشيوخ القبائل دون مناقشة على اعتبار أن آرائهم صائبة وغير خاطئة.

أما التقاليد فهي العادات الموروثة والتي لعبت دوراً مهماً في الحصول على الحقائق والمعارف المختلفة.

- **المنطق والجدل والحوار:** يعتمد البحث على المنطق والجدل والحوار في بلورة الحقائق من خلال المناظرات للوصول الى التفسيرات والنتائج بصدد القضايا المبحوثة.
- **الطريقة العلمية:** تمثّل الطريقة العلمية الوسيلة التي تُمكننا من الوصول الى الحقيقة أو مجموعة الحقائق, فهي أسلوب للتفكير المنظم يقوم بشكل رئيس على إجراء التجارب, حيث يضع الباحث فرضية ما, ويجمع لها البيانات ليخلص الى نتائج برفض الفرضية او قبولها, ثم يبدأ بتطبيق نتائجه على نواحي الحياة.

2- مفهوم العلم واهدافه

تشترك العلوم جميعا في افتراض ان هناك علاقات منظمة بين الطواهر المختلفة وهي تحاول الكشف عن هذه العلاقات ومن ثم التوصل الى قوانين او نظريات

والعلم نوعان:

- العلوم الطبيعية : وهي العلوم التي تبحث عن حقائق وقوانين تطور الطبيعة التي يعيش فيها الانسان لأجل خدمته ومثال هذه العلوم الكيمياء والفيزياء والذرة والطب---

- العلوم الاجتماعية الانسانية: وهي العلوم التي تبحث في حقائق وقوانين تطور المجتمع وظواهره كعلوم الاقتصاد والتاريخ والاجتماع والسياسة.

مفهوم العلم : سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين والأطر النظرية التي نشأت نتيجة للتجريب او الملاحظة

العلم : كل منظم من المعرفة التي تم الحصول عليها عن طريق البحث والتفكير

من التعريفين اعلاه يتضح ان العلم يتطلب المكون المادي الذي يشكل مضمون العلم والمنهج العلمي في اساليب العلماء للتوصل الى مادة العلم .

- **أهداف العلم:**

تتمثّل أهداف البحث العلمي بما يأتي:-

- **وصف الظواهر:** هو جمع البيانات المتعلقة بالظواهر والأهداف وتصنيفها وترتيبها مثل : إعداد العاطلين عن العمل.
- **تفسير الظواهر:** تتضمّن اكتشاف الظواهر والأسباب التي أدّت الى حدوثها ويعتمد ذلك على التحليل والمقارنة و الربط بين العناصر المختلفة للتوصل الى معرفة الأسباب, والوصول الى عدة تساؤلات مثل: لماذا ؟ وكيف ؟.
- **التنبؤ:** هي محاولة التنبؤ بما سيكون عليه حدث معين في المستقبل مثل التنبؤ بمعدلات البطالة.
- **الضبط أو التحكم:** وتعني التحكّم في العوامل التي تحكم الظواهر وتؤدي الى وقوعها او منعها.

3- مفهوم البحث العلمي:

لابد من التطرق الى معنى مصطلح البحث العلمي حيث تناول مصطلح (البحث العلمي) و يلاحظ أنه يتكون من كلمتين هما (البحث) و (العلمي). أما البحث لغويا فهو مصدر الفعل الماضي (بَحَثَ) ومعناه : "تتبع ، سأل ، تحرى ، تقصى ، حاول ، طلب " وبهذا يكون معنى البحث هو : طلب وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور ، وهو يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل ؛ وصولاً إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه . أما العلمي : فهي كلمة منسوبة إلى العلم, ويعني المعرفة والدراية وادراك الحقائق والعلم في طبيعته طريقة تفكير وطريقة بحث اكثر مما هو طائفة من القوانين الثابتة ويعرف البحث العلمي بانه محاولة لاكتشاف المعرفة ، والتنقيب عنها، وتطويرها وفحصها ، وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك – لتسير في ركب الحضارة العالمية وتسهم فيه إسهاماً حياً شاملاً"

"هو الوسيلة للوصول إلى تطوير المعرفة بطريقة منتظمة وطريقة لإيجاد حلول لمشكلات التغير الاجتماعي في مختلف النواحي ، لكي يسير المجتمع في سبيل التقدم ويحقق ما يصبو إليه.

أ. يعرف قاموس ويبستر " Webster's Seventh New Collegiate Dictionary " البحث العلمي كما يأتي:

" Studious inquiry or examination; esp: investigation or experimentation aimed at the discovery and interpretation of facts, revision of accepted theories or laws in the light of new facts or practical application of such new or revised theories or laws. "

الاستفسار أو الفحص الدؤوب او التحقيق أو التجريب الذي يهدف إلى اكتشاف الحقائق وتفسيرها ، ومراجعة النظريات أو القوانين المقبولة في ضوء الحقائق الجديدة أو التطبيق العملي لهذه النظريات أو القوانين الجديدة أو المنقحة.

ب. ويعرفه قاموس " Oxford Advanced Learner's Dictionary " كما يلي :

" Careful study or investigation, esp in order to discover new facts or information: medical, scientific, historical, etc. "

دراسة أو تحقيق دقيق ، خاصة لاكتشاف حقائق أو معلومات جديدة: طبية ، علمية ، تاريخية ، إلخ

اذن البحث العلمي هو المحاولة الدقيقة للتوصل الى حلول للمشكلات, إذن البحث وسيلة وليس غاية لأن الباحث من خلال بحثه يحاول اشباع حاجته من المعرفة وتوسيعها, أو دراسة ظاهرة معينة أو مشكلة ما, للتعرف على العوامل التي أدّت الى وقوعها ثم الخروج بنتيجة أو حلّ وعلاج للمشكلة.

لذا فان البحث العلمي هو عملية منظمة تهدف الى التوصل لحلول الى مشكلات محددة او اجابة عن تساؤلات معينة باستخدام اساليب معينة يمكن ان تؤدي الى معرفة علمية جديدة .

ومن هذا يمكن التوصل الى :

1- هناك مشكلة ما تحتاج الى حل والبحث العلمي يكفل حلها .
2- ان ثمة اساليب واجراءات متعارف عليها في حل المشكلة .
3- ان البحث العلمي يولد معرفة جديدة قد تشمل وصفاً او تفسيرا لظاهرة ما .

4- أهداف البحث العلمي

1- الكشف عن الحقائق والمبادئ والقوانين التي تفيد الإنسان في حل مشكلاته.
2- التحليل النقدي للآراء والأفكار والمذاهب الفكرية .
3- حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية والصحية والزراعية والتعليمية وغيرها .
4- تفسير الظواهر الطبيعية والتنبوء بها وضبطها .
5- تعديل وتغيير المعلومات غير الدقيقة عن الظواهر المحيطة بالإنسان .
6- التخطيط للتغلب على الصعوبات التي تواجه الإنسان والتنبوء بمستقبل الحياة الإنسانية .

5-الخصائص الأساسية للبحث العلمي:

يتضمن البحث العلمي مجموعة من الخصائص والتي لابد من توافرها حتى يحقق البحث العلمي أغراضه, ومنها:-

- **الهدف:** وتعني وجود اهداف محددة لكل بحث علمي يسعى الباحث لتحقيقها من إجراء بحثه.

- **الموضوعية :** هي الرغبة والقدرة على فحص الأدلة بنزاهة وتجرّد والبعد عن التحيّز الشخصي والذاتية في البحث, وتأسيس البيانات على الحقائق وليس على المشاعر والتقدير الشخصي, علماً أنه كلما زادت الموضوعية في فهم البيانات والاستفادة منها, كلما زادت قدرتنا على وصف البحوث على أنها علميّة.

- **التثبيت:** هي الاستناد على حقائق وظواهر يمكن ملاحظتها والتأكد منها, فمثلاً عندما نقول أن طول علي (185) سم , نستطيع أن نتأكد من ذلك بواسطة مقياس محدد (المتر) , بينما عندما نقول خلوق ؟ فماهي شروط تحقيق ذلك ؟ لذلك لابد من التحديد الإجرائي الدقيق الذي يُحدد مفهوم خلوق الذي نقصده, لأنه يختلف باختلاف الثقافة التي يتبعها المجتمع.

- **قابلية التعميم:** يعني الخروج بقواعد عامة يُستفاد منها في تفسير ظواهر مشابهة, وكلما كانت نتائج البحث قابلة للتعميم , كلما زادت قيمة البحث وفائدته.
- **قابلية الاختبار:** هي استخدام بعض الاختبارات الإحصائية للتأكد من صحة أو عدم صحة الفروض التي نتوصل إليها, وذلك, اعتماداً على ظواهر يمكن ملاحظتها والتأكد منها, مثل : الفقر يُسبب انتشار الجريمة.
- **البساطة و الاقتصاد:** وهي اتباع البساطة في شرح الظاهرة أو المشكلة مناط البحث واستخدام المقترحات التي توصل إليها الباحث في حلّ المشاكل الفعلية, فعلى سبيل المثال: إذا كان بإمكان الباحث أن يُحدد (3) عوامل تفسر (40%) من المشكلة فإنه أفضل من تحديد (8) عوامل تفسر (45%) من المشكلة, ويمكن تحقيق الاقتصاد عن طريق الفهم الجيد للمشكلة ولأهم العوامل التي تؤثر فيها.
- **الاستنباط :** هو البدء بالنظريات لاستنباط الفرضيات منها, ثم جمع البيانات وتحليلها لإثبات الفرضيات أو نفيها.
- **الاستقراء:** هو ملاحظة الظواهر الملموسة ثم تشكيل الفروض التي تمثل العلاقات بين الظواهر وجمع البيانات وتحليلها لإثبات أو رفض الفرضية.
- **المرونة:** يعني عدم وجود قواعد منطقية جامدة يتبعها الآخرين, بل لابد أن يتمتع البحث بمرونة نسبية خاصة في العلوم الاجتماعية.

- **التنبؤ:** تمثّل القدرة على التوقع بما يمكن الحصول عليه في المستقبل مثل: التنبؤ بحجم المبيعات للسنوات القادمة.
- **التنوع:** يمثل التنوع, قدرة البحث على التلاؤم مع العلوم والمشاكل على اختلافها, لأن العلوم قد تختلف عن بعضها البعض, وبالتالي تُحدد المناهج التي يجب اتباعها.

ثانيا- المناهج المستخدمة في البحث العلمي

أصبح منهج البحث العلمي والتمرس على تقنياته علماً قائماً بذاته وقد كتبت في هذا الفن العشرات من الكتب والرسائل والأبحاث وأغلب الباحثين يظنون أن هذا العلم جاءنا من الغرب، والواقع أن أجدادنا العرب قد سبقوا الغرب إلى انتهاج طرق علمية في البحث ولا سيما في فترة الازدهار العلمي والفكري وقد أصبح الهدف من تدريس هذه المادة لطلاب المراحل الجامعية هو إعداد الطلاب إعداداً تربوياً علمياً يؤهلهم ليصبحوا أساتذة وباحثين منهجيين. وتوجيههم التوجيه الصحيح ليتفرغوا للبحوث والدراسات العلمية الأكاديمية لأن الهدف الأساسي للتعليم الجامعي ليس هو تخريج المدرسين والمهنيين فحسب، وإنما هو تخريج باحثين أكاديميين يمتلكون الوسائل العلمية لإثراء المعرفة الإنسانية، بما يقدمونه من مشاركات جادة في مجالات تخصصهم، ويتحلون بالأخلاق السامية التي هي عدة الباحث في هذا الميدان مثل :الصبر، والمثابرة، والأمانة، والصدق، والإخلاص لطلب العلم وحده . وسنتناول هنا ثلاثة مناهج :

1- المنهج التاريخي

ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل.

اي هو: ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها ، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيد.

- **الأسلوب التاريخي والمنهج العلمي:**

1- قدرة الأسلوب التاريخي مع استخدام المنهج العلمي فقط في تحديد المشكلة وفرض الفروض واختبارها.
2- الأسلوب التاريخي لا يعتمد على التجربة بمفهومها العلمي، ولا يستطيع تحديد الظواهر وضبطها والتأثير عليها، فهي حوادث ماضية لا يمكن استرجاعها أو تثبيت أو ضبط العوامل المؤثرة عليها.
3- ليس هناك ملاحظة مباشرة ولكن الاعتماد على مصادر غير مباشرة من آثار وسجلات أو أشخاص يشك في قدراتهم على الاحتفاظ بالحقيقة.
4- لا يستطيع الباحث التاريخي الوصول إلى كل الحقائق المتصلة ببحثه، ولا يستطيع الكشف عن كل الأدلة. فالمعرفة التي يستطيع الوصول إليها معرفة جزئية.

- **البحث التاريخي بحث علمي.**

1- لأنه يعتمد خطوات المنهج العلمي في الشعور بالمشكلة وتحديدها ووضع الفروض وجمع المعلومات والبيانات لاختبار الفروض والوصول إلى النتائج والتعليمات.
2- لأنه يرجع إلى الأدلة المباشرة من سجلات وآثار وأشخاص، وهذه ليست نقطة ضعف إذا ما قام الباحث بفحصها ونقدها وتحليلها.

- **خطوات البحث التاريخي:**

1- اختيار المشكلة وتحديدها

2- جمع الحقائق والوقائع :وتشمل:

أ- مصادر المعلومات: هي مصادر أولية مثل: الآثار، والسجلات، والوثائق، والأشخاص، ومصادر ثانوية ككتابات المؤرخين والباحثين والرواة.

المصادر الأولية:

1- السجلات والوثائق: السجلات الرسمية المكتوبة التي تحتوي على الإحصائيات والقوانين والأنظمة.

2- الآثار: وهي شواهد الماضي.

3- الصحف والمجلات: إنها توضح مدى اهتمام المجتمع بمشكلة معينة، وتكون الصحف أكثر أهمية إذا لم تكن مقيدة برقابة أو اتجاه معين.

4- شهود العيان.

5- المذكرات والسير الذاتية وهذه تكشف جوانب مهمة من المشكلة.

المصادر الثانوية:

1- الدراسات السابقة وهذه يمكن أن تكون قد اعتمدت على مصادر أولية مباشرة أقرب للحدث.

2- الكتابات الأدبية والأعمال الفنية وهذه قد تبرز الكثير من الحقائق والأحداث والمواقف المتصلة بموضوع البحث

3- **نقد مصادر المعلومات**: يمكن أن نجمل نقاط النقد فيما يلي:

أ- زمن كتابة الوثيقة هل كان أثناء الحدث أم بعد مرور فترة عليه.

ب- ب- موضوعية كاتب الوثيقة.

ج- وضع كاتب الوثيقة الجسماني والنفسي. د- ظروف كتابة الوثيقة هل تسمح بحرية الكتابة

ه- هل هناك تناقض في محتويات الوثيقة ؟ و- مقارنتها بوثائق أخرى – الاتفاق والاختلاف.

وهذا النقد يمكن تقسيمه إلى نوعين:

1- النقد الخارجي: شكل الوثيقة وصلتها بعصرها ومدى صحة انتسابها لمؤلفها.

أ- خط صاحب الوثيقة أم خط شخص آخر ؟ ب- هل لغة الوثيقة مناسبة للعصر الذي كتبت فيه أو غير مناسبة ؟

ج- الورق ونوعيته هل يناسبان العصر ؟ د- هل هناك تغيير أو تشطيب أو إضافة في الوثيقة

ه- هل كان المؤلف مؤهلا للكتابة في موضوع الوثيقة ؟

النقد الداخلي: أ-يدرس معنى كل كلمة في الوثيقة. ب- هل كتب بناء على ملاحظة مباشرة أم غير مباشرة ؟

ثالثا- الفروض في البحث التاريخي تتطلب الفروض مهارة خاصة في هذا النوع من البحوث وذلك على ضوء المعلومات والبيانات.

5- **تفسير النتائج وكتابة تقرير البحث** .

- **اهمية البحث التاريخي**

1- المساعدة في الكشف عن الاصول الحقيقية للنظريات والمبادئ وظروف نشأتها

2- مشكلات الانسان في الماضي واساليبه في التغلب عليها والعوائق التي حالت دون ايجاد حلها

3- تحديد العلاقة بين الظواهر وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

2- المنهج الوصفي

المنهج الوصفي: هو أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية و رسائل الماجستير والدكتوراه ، ومناهج البحث العلمي بوجه عام يساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير ها

يستخدم في الدراسات الانسانية التي يصعب فيها المنهج التجريبي ويستخدم كذلك في مجال الظواهر الطبيعية مثل وصف الظواهر الفلكية والفيزيائية

تعريف المنهج الوصفي:

- كلمة "منهج" تعني الطريقة أو الأسلوب، وكلمة "الوصفي" يقصد بها الصفات أو السمات التي تميز شخصًا أو شيئًا محددًا.

- تعريف المنهج الوصفي: "هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث".

خطوات استخدام المنهج الوصفي:

1- اول خطوات المنهج الوصفي هي التعرف على مشكلة الدراسة، وبعد ذلك يتم تحديد كون المنهج الوصفي مناسبًا لها أم لا، ويستخدم دائما في المشاكل التي تتعلق بظاهرة سلوكية أو اجتماعية، مثل الجريمة أو الطلاق ... إلخ، فيصبح المنهج الوصفي طريقة فعَّالة في الحصول على النتائج الدقيقة.
2- يتم بعد ذلك صياغة (موضوع الدراسة) في شكل فرضية أو أكثر، وهي عبارة عن حلول يبديها الباحث بشكل مبدئي، وهو المتعهد بإثبات ذلك أو نفيه؛ عن طريق ما يقدمه من قرائن في البحث.
3- ثم يتم تحديد عينة الدراسة أو المبحوثين الذين سوف يستعين بهم الباحث؛ للوصول إلى معلومات حقيقية حول مشكلته التي طرحها وفقًا للمنهج الوصفي، وهذا الجانب على درجة كبيرة من الأهمية، ففيه توفير للتكلفة المادية بالنسبة للباحث، بدلًا من أن يقوم بإجراء مسح شامل، وبعد دراسة العينة يمكن أن تعمم النتائج التي يتوصل إليها الباحث على مجتمع الدراسة.
4- مرحلة تالية يختار الباحث أداة الدراسة التي تناسب المنهج الوصفي، مثل الاستبيان، أو المقابلة، أو الاختبار، أو الملاحظة، لجمع المعلومات، وتحتاج تلك المرحلة إلى تنظيم وترتيب واختبار الأداة الدراسية المستخدمة؛ من أجل التأكد من جدواها في الوصول للنتائج التي يود الباحث الحصول عليها.
5- بعد جمع المعلومات والبيانات يقوم الباحث بتبويبها وتصنيفها في مجموعات وتجهيزها لعملية التحليل؛ عن طريق الطرق الإحصائية اليدوية، أو من خلال تطبيقات الكمبيوتر.
6- بعد ذلك يتم تحليل البيانات، ثم يقوم الباحث بوضع نتائج البحث بشكل منظم ودقيق، وفقًا لما ساقه من براهين تم التوصل إليها عبر مراحل استخدام المنهج الوصفي.
7- في النهاية يقوم الباحث بوضع الاستنتاجات والمقترحات التي تساهم في حل مشكلة الدراسة.

أنماط الدراسات الوصفية:

أ- **الدراسات المسحية**: يتضمن البحث المسحي جمع بيانات مشكلة الدراسة لاختبار فروض معينة أو الإجابة على أسئلة تتعلق بالحالة الراهنة لموضوع الدراسة، إذ تحدد الدراسة المسحية الوضع الحالي للأمور.

مميزات الدراسات المسحية:

١- دراسة الواقع الحالي بينما الدراسات التاريخية تتركز حول الماضي.

٢- يتم المسح في الظروف الطبيعية بينما التجريب يتم في ظروف اصطناعية أو في المختبر

ويهدف المسح لمعرفة الواقع بينما يعمد التجريب إلى التعرف إلى الأسباب المباشرة أو العوامل المؤثرة.

٣- يختلف المسح عن دراسة الحالة في أن الحالة أكثر عمقا لأنها تتم في مجال ضيق بينما تكون الدراسات المسحية أكثر شمولا.

وتشمل الدراسات المسحية أنماطاً مختلفة مثل:

1- **المسح المدرسي:** ويتعلق بدراسة المشكلات المتعلقة بالميدان التربوي بأبعاده المختلفة، مثل: المعلمون، والطلبة، ووسائل التعليم، وأهداف التربية، والمناهج الدراسية... وغيرها.
2- **المسح الاجتماعي:** ويتعلق بدراسة الظواهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع بيانات رقمية (كمية) عنها، ويمثل هذا النوع من الدراسات وسيلة ناجحة في قياس أو إحصاء الواقع الحالي من أجل وضع الخطط التطورية في المستقبل.
3- **دراسات الرأي العام:** استطلاع :وتتعلق بتعبير الجماعة عن آرائها ومشاعرها وأفكارها ومعتقداتها نحو موضوع معين في وقت معين.
4- **تحليل العمل:** ويتعلق بدراسة المعلومات والمسؤوليات المرتبطة بعمل معين، بحيث يقدم وصفاً شاملاً عن الواجبات والمسؤوليات والمهام المرتبطة بهذا العمل.
5- **تحليل المضمون:** غير مباشر ويبحث في اتجاهات الجماعات والأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال كتاباتها وصحفها وآدابها وفنونها وأقوالها وملابسها وعمارتها والوثائق المرتبطة بموضوع البحث.

ب- دراسات العلاقات المتبادلة:

لا يقتنع بعض الباحثين الوصفيين بمجرد الحصول على أوصاف دقيقة للظاهرات السطحية. فهم لا يجمعون فقط معلومات عن الوضع القائم ولكن يسعون أيضاً إلى تعقب العلاقات بين الحقائق التي حصلوا عليها، بغية الوصول إلى بعد أعمق بالظاهرات.

هناك ثلاثة أنماط من هذه الدراسات: دراسات الحالة، الدراسات السببية المقارنة، والدراسات الارتباطية.

1- **دراسة الحالة:** برزت أهمية دراسة الحالة في ميادين الخدمة الاجتماعية والعلاج النفسي والإدارة والاقتصاد وغيرها من العلوم. واحتلت مكاناً بارزاً بين وسائل جمع البيانات. ولعل السبب في ذلك أنها تعتبر أقدم الوسائل التي استخدمت لوصف وتفسير الخبرات الشخصية والسلوك الاجتماعي للفرد. وتمثل دراسة الحالة نوعاً من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، عن طريق استخدام عدد من أدوات البحث تجمع البيانات الملائمة عن الوضع القائم للوحدة وخبراتها الماضية وعلاقاتها مع البيئة.

وطبيعة دراسات الحالة هو أن يدرس الأخصائيون الاجتماعيون والموجهون النفسيون عادة شخصية فرد ما، بقصد تشخيص حالة معينة وتقديم توصيات بالإجراءات العلاجية. قد تأتي

بيانات دراسة الحالة من مصادر متعددة، فقد يحصل الباحث على شهادة شخصية من المفحوصين، بأن يطلب منهم في مقابلات أو استمارات استرجاع خبرات سابقة متنوعة.

تعريف دراسة الحالة: ويمكن تعريف دراسة الحالة (أو تاريخ الحالة كما يسميها بعض الباحثين) على أنه: أداة قيمة تكشف لنا وقائع حياة شخص معين منذ ميلاده وحتى الوقت الحالي.

وتهدف دراسة الحالة إلى إلقاء الضوء على العمليات والعوامل والمظاهر التي يقوم عليها نموذج الحالة سواء كان شخصاً أو أسرة أو جماعة. والتعرف على أبعاد مشكلة معينة بها من أجل تهيئة الظروف الملائمة لإجراء بحث أكثر شمولاً على الحالة نفسها.

ت- **الدراسات السببية المقارنة:** وهناك نوع آخر من البحوث الوصفية يحاول أن يتوصل إلى إجابات عن مشكلات خلال تحليل العلاقات السببية. فيبحث عن العوامل التي ترتبط بوقائع وظروف أو أنماط سلوك معينة، وذلك لأن الباحث يجد أنه من غير العملي في كثير من الحالات أن يعيد ترتيب الوقائع والتحكم في وقوعها. والطريقة الواحدة المتوفرة لديه هي تحليل ما يحدث فعلاً لكي يتوصل إلى الأسباب والنتائج.

تحاول بعض الدراسات الوصفية ألا تقتصر على الكشف عن ماهية الظاهرية، ولكن - إذا كان ممكناً - كيف ولماذا تحدث هذه الظاهرة، وتركز هذه الدراسات على إجراء المقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً، وتفسيرها من أجل فهم تلك الظواهر أو الأحداث، والبحث الجاد عن أسباب حدوثها عن طريق إجراء المقارنات واكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً أو ظاهرة معينة.

ث- **الدراسات الارتباطية:** تصنف البحوث الارتباطية ضمن البحوث الوصفية أحياناً لأنها تصف الحالة الراهنة، ومع هذا تختلف البحوث الارتباطية عن البحوث الوصفية في أن الحالة التي تصفها ليست كالحالة التي يجري وصفها في تقارير الذات أو دراسات الحالة التي تعتمد عليها البحوث الوصفية، فالبحوث الارتباطية تصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً، لأن الغرض من جمع البيانات تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات كمية بعضها بالبعض الآخر. مثال أثر الفساد الإداري على مستوى الكفاءة الإنتاجية بقطاع الخدمات

تقييم المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي في العلوم الإدارية يهدف إلى تحقيق هدفين :

- **هدف طبيعي** : تزويد العاملين في المجالات الإنسانية والعلوم الإدارية بمعلومات حقيقة عن الوضع الراهن للظواهر المتنوعة.
- **هدف علمي** : الإضافة إلى رصيد المعرفة .

عيوب المنهج الوصفي

1) احتمالية الاعتماد على بيانات خاطئة من مصادر مختلفة.

2) تحيز الباحث في اختيار العينة أو صياغة أسئلة الاستبيان .

3) تأثر نتائج الدراسة بنوع وحجم العينة .

4) تأثر نتائج الدراسة بطريقة جمع البيانات (استبيان ، أو مقابلة شخصية ، أو ملاحظة) .

5) صعوبة التنبؤ نظراً للتغير السريع للظواهر الإدارية .

3- المنهج التجريبي

المنهج التجريبي محور لاهتمام فئة الباحثين المُختصِّين في مجموعة كبيرة من العلوم الطبيعية أو الاجتماعية، والتجربة وما تحمله من تصحيح للأخطاء في طليعة الطرق التي استخدمت من جانب البشر منذ القدم على الوجه العام، وهي أقرب للوصول لليقين والمنطق عن غيرها من الوسائل، فأنت ترى الحقيقة مُجرَّدة أمام عينيك، وعماد ذلك هو **عملية المُلاحظة المُنظمة لظاهرة ما**، ومثال على ذلك ظاهرة البرق، ومُلاحظة الإنسان لها، وفي مراحل مستقبلية تم استخدام ذلك في توليد الطاقة الكهربائية في كثير من الدول، والتي تنتشر بها تلك الظاهرة، وغيرها من الظواهر الأخرى التي شغلت فكر الإنسان، سواء ما يتعلق بالعلوم التطبيقية أو الاجتماعية، ومن ثَمَّ تَمَّ تفصيلها وتحليلها من خلال المنهج التجريبي.

تعريف مفهوم المنهج التجريبي:

هو عبارة عن طريقة منهجية يستخدمها الباحث لدراسة وقائع خارجية، وتفسيرها، والتحكم فيها، والتَّنبُّؤ بما هو مُستقبلي.

ومن بين أدوات البحث العلمي المُستخدمة في المنهج التجريبي **أداة المُشاهدة والمُلاحظة**.

يمكن تعريف البحث التجريبي على أنه تغيير عمدي ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما، مع ملاحظة التغيرات الواقعة في ذات الحدث وتفسيرها.

مزايا المنهج التجريبي:

أ- **النتائج الدقيقة للبحث العلمي: يمنح** المنهج التجريبي نتائج دقيقة بنسبة كبيرة عن المناهج العلمية الأخرى، وذلك من خلال إيجاد العلاقات بين المُتغيّرات البحثية وفحصها، واستخراج النتائج، وذلك من بين إيجابيات المنهج التجريبي الأساسية.

ب- **مرونة التطبيق:** يوجد أكثر من نموذج للمنهج التجريبي، مثل:

1- **نموذج المجموعة الدراسية الواحدة**: وهو عبارة عن اختيار عيّنة دراسية، واختبارها بمعزل عن المتغير التجريبي، وبعد ذلك تتم الاستعانة بالمتغير التجريبي، وفي حالة وجود أي تأثيرات يقوم الباحث باستخلاصها، وتقنينها.

2- **نموذج المجموعات الدراسية المُتكافئة:** وهي نفس الحالة السابقة من حيث الإجراءات، ولكن يتم إجراء ذلك على أكثر من مجموعة لها نفس السمات، والهدف من ذلك هو التأكد من دقة النتائج.

3- **نموذج تدوير المجموعات الدراسية:** وفي ذلك يستخدم الباحث مجموعتين مُتماثلتين من حيث السمات، ويقوم بتجربة أكثر من متغير مستقل على كلتا المجموعتين، مع تُغيُّر

المجموعتين، واستخدام المتغير المستقل، ويتعرَّف الباحث من خلال ذلك على تأثير المتغيرات المستقلة على الاثنتين. وتُساعد النماذج السابقة في إجراء التجارب بشكل مرن، ومن ثَمَّ الوصول للحقائق والمعلومات.

ج- ضبط المتغيرات البحثية: تتكوَّن المتغيرات البحثية من متغير مستقل أو أكثر، ومتغير تابع أو أكثر، ويُمكن عن طريق المنهج التجريبي إيجاد بيئة خارجية مناسبة لدراسة التأثير على المتغيرات التابعة، ووفقًا لنسب رقمية.

د- الموضوعية في البحث العلمي: من أهم إيجابيات المنهج التجريبي تناوله للبحث أو الدراسة المُزمع تفصيلها بشكل موضوعي، بمعنى تجنُّب التَّحيُّز الشخصي من جانب الباحث، بما يُفضي في النهاية لنتائج صحيحة.

سلبيات المنهج التجريبي

أ- **تحكُّم الأداة المُستخدمة في النتائج:** من بين سلبيات المنهج التجريبي اعتماده في النتائج التي يتوصَّل إليها الباحث على الأدوات والآليات المُستخدمة، وعلى سبيل المثال في حالة إجراء دراسة حول مدى انتشار فيروس كورونا الوبائي في دولة ما، فإن الاستنتاجات تختلف وفقًا للتقنيات المُستخدمة، والتي تختلف من دولة لأخرى، وكذا تختلف الإجراءات من فترة زمنية لأخرى.

ب- **الصعوبة في عملية تعميم نتائج البحث:** إن التجربة تشمل في الغالب عيّنة دراسية واحدة، ويصعب القيام بعملية تعميم على مُفردات أخرى مُشابهة، ويُعد ذلك من بين سلبيات المنهج التجريبي.

ج- وجود قصور في التجارب على العناصر البشرية لدواعي أخلاقية: هناك كثير من التجارب التي يبتعد عنها العُلماء لدواعٍ أخلاقية، ومن بين ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يخص الاستنساخ، والتي توقَّفت مُعظم التجارب المتعلقة به؛ نتيجة وقوف المنظمات الحقوقية لها بالمرصاد؛ وعلى اعتبار أنها تجارب مُهينة للإنسان، وتخالف صحيح الأديان السماوية.

د- عدم تعاوُن المفحوصين مع الباحث بالشكل الصحيح: يؤدي عدم تعاون المفحوصين (عيّنة الدراسة) مع الباحث بشكل صحيح، وقيامهم بتغيير السلوكيات والتوجُّهات الخاصة بهم إلى حدوث سلبيات في نتائج البحث في بعض الأحيان، ويُعتبر ذلك من بين سلبيات المنهج التجريبي.

خطوات المنهج التجريبي:

أ- **تحديد موضوع أو مشكلة الدراسة:** تحديد موضوع أو مشكلة الدراسة في طليعة خطوات المنهج التجريبي؛ حيث يقوم الباحث بتعريف مبدئي للظاهرة، ويظهر ذلك جليًّا في عنوان البحث العلمي، وعلى سبيل المثال يُمكن اختيار العنوان **"دراسة تأثير استخدام منصة التعليم الالكتروني على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الاولى/ كلية الادارة والاقتصاد/القرنة"**، ومن ثَمَّ اختبار ذلك عن طريق المنهج التجريبي.

ب- **صياغة أهداف الدراسة:** بعد اختيار الموضوع يشرعُ البحث في خطوة ثانية من خطوات المنهج التجريبي، ويتمثَّل ذلك في تحديد الهدف من الدراسة، وعلى سبيل المثال بالنسبة للهدف من موضوع **" دراسة تأثير استخدام منصة التعليم الالكتروني**

على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الاولى/ كلية الادارة والاقتصاد/القرنة "؛ فيتمثَّل في تحسين قُدرات الطلاب على الاستيعاب، والحد من الفروق الفردية التي قد تنشأ نتيجة استخدام الوسائل التقليدية في التعليم.

ت- **اختيار عيّنة البحث العلمي** :وهي عبارة عن عيّنة دراسية للمشكلة محل الدراسة، وقد تكون عيّنة بشرية أو غير ذلك على حسب طبيعة البحث العلمي، وذلك من خطوات المنهج التجريبي الضرورية.

ث- **اختيار الأداة المناسبة** : يقوم الباحث باختيار الأداة المُناسبة لإجراء الدراسة، ومن أفضل الأدوات المُستخدمة في ظل المنهج التجريبي أداة المُلاحظة أو المُشاهدة؛ سواء أتمَّ ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.

ج- **صياغة الفروض البحثية أو الأسئلة:** وتُعرف الفرضية على أنها تخمين لحل المشكلة؛ بمعنى أنها حل غير مؤكد، وتنقسم الفرضيات إلى فرضيات مُوجَّهة، وأخرى غير مُوجَّهة، أمَّا بالنسبة للأسئلة فهي عبارة عن استفسار يستخدم فيه أدوات الاستفهام المُتعارف عليها؛ مثل: كيف أو لماذا أو ماذا أو هل أو ما... إلخ، وذلك من خطوات المنهج التجريبي المهمة، ويجب أن يتضمن السؤال أو الفرضية متغيرين، أحدهما مستقل، والآخر تابع على الأقل، ويدرس الباحث مدى التأثيرات التي تحدث في المتغير التابع.

وعلى سبيل المثال يُمكن أن يُصاغ سؤال الباحث كما ياتي:

س-هل هناك تأثير من دراسة تأثير استخدام منصة التعليم الالكتروني على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الاولى/ كلية الادارة والاقتصاد/القرنة ؟

ونُلاحظ أن السؤال السابق يحتوي على متغير مستقل، منصة التعليم الالكتروني ، وآخر تابع وهو التحصيل الدراسي.

و- **اختبار الفروض إحصائيا:** بعد جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشكلة محل البحث؛ يقوم الباحث بترميز البيانات، واستخراج العلاقات بين المتغيرات في ضوء المُعادلات الإحصائية المُتعارف عليها، مثل المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمدى، والوسط، والوسيط، والمنوال، ومُعامل الانحدار والارتباط.... إلخ.

ي- **وضع نتائج البحث:** آخر خطوات المنهج التجريبي تتمثَّل في وضع نتائج للبحث، ويُمكن الاستفادة من ذلك في حل المشكلة، وتعميم النتائج المُستخرجة، وفي الحالة السالف ذكرها المُتمثِّلة في **" دراسة تأثير استخدام منصة التعليم الالكتروني على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الاولى/ كلية الادارة والاقتصاد/القرنة ؟"**؛ فيُمكن استخدام الحواسيب الآلية في مقارنة نتائج المستوى الاول / الفصل الاول بنتائج المستوى الاول / الفصل الثاني, في حالة إثبات البحث لمدى جدوى ذلك من الناحية العلمية.

ادوات ومصادر جمع البيانات

وهي الأدوات التي يقوم الباحث باستخدامها خلال بحثه العلمي، وذلك لكي تساعده على الوصول إلى نتائج البحث العلمي.

فالبحث العلمي هو البحث الذي يقوم به الباحث بغية اكتشاف الأمور الغامضة، وحلها، كما أنه يعمل على تطور العلوم وتقدمها.

ومن خلال البحث العلمي يتمكن الباحث من إثبات صحة النظريات القديمة أو نفي صحتها، أو اكتشاف نظريات صحية جديدة، ويجب أن يدعم الباحث كلامه بالأدلة والبراهين التي تؤيد صحة المعلومات التي يقدمها.

وتعلب أدوات البحث العلمي دورا كبيرا في مساعدة الباحث على الوصول إلى نتائج البحث العلمي.

وتتعدد أنواع أدوات البحث العلمي، ولكل أداة من هذه الأدوات عدد من المميزات والعيوب، لذلك يجب أن يكون الباحث على اطلاع كامل على أدوات البحث العلمي، وعارفا بميزات هذه الأدوات وبعيوب كل أداة منها قبل أن يقوم باختيار الأداة التي سيستخدمها في بحثه العلمي.

ومن الممكن أن يقوم الباحث باختيار أكثر من أداة من أدوات البحث العلمي في بحثه العلمي، لكن يجب عليه أن يكون قادرا على تغطية تكاليف الأداة المالية، وعارفا بكيفية استخدام الأداة، وذلك لكي تساعده هذه الأداة في الوصول إلى النتائج المنتظرة من بحثه العلمي.

يحتاج الباحث خلال رحلات بحثه إلى أدوات مساعدة لإتمامه على أحسن صورة، لذلك تتعدد الأساليب التي تستخدم في جمع البيانات اللازمة للتعامل مع مشكلة بحثية معينة، ومن هذه الانواع : الملاحظة، والمقابلة، والاستبيان.

1- الملاحظة :

الملاحظة هي مشاهدة منهجية تعتمد على الحوس وما تستعين به من أدوات للرصد والقياس اي أنّها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها للتعبير عنها بأرقام.

استنادًا إلى هذا المفهوم نجد أنّ الملاحظة تأتي على انواع وهما:

-الملاحظة البسيطة :

وهي نوع من الملاحظة يقوم فيه الباحث بملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها دون إخضاعها للضبط العلميّ.

-الملاحظة المنظّمة :

وهي النوع المضبوط من الملاحظة العلمية، وتختلف عن الملاحظة البسيطة من حيث إتباعها مخططا مسبقًا، ومن حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط العلمي بالنسبة للملاحظ، ومادة الملاحظة، كما يحادد فيها ظروف الملاحظة كالزمان والمكان، وقد يستعان فيها بوسائل التسجيل الميكانيكية، كمساجلات الصوت، والكاميرات، كما تختلف عن الملاحظة البسيطة في أنّ هدفها هو جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة موضوع البحث.

-الملاحظة بالمشاركة: وتعد أصعب أنواع الملاحظة، وذلك لأن الباحث يدخل إلى مجتمع الدراسة ويبدأ بمراقبة عينة الدراسة دون أن يخبر أحد بأنه يقوم بدراسة ما، ويتفاعل مع المجتمع الذي يدرسه بشكل طبيعي.

-مزايا الملاحظة المنظمة:

ويمكن إجمالها فيما يأتي :

1-تستخدم في مجالات واسعة خاصة فيما يتعلق بالسّلوك الإنسانيّ.

2 -لا تتطلب عددًا كبيرا من الأشخاص لموضوع البحث.

3 -يلاحظ الباحث الحادث حين وقوعه.

4 -يلاحظ الباحث الحاضر ولا يعتمد على الماضي.

-عيوب الملاحظة المنظمة:

1 -لا يمكن للباحث أن يجمع كافّة البيانات التي تقع خارج الزمان والمكان، وذلك لأنها محدودة بزمان ومكان معينين.

2 -كونها تعتمد على الأشياء الحاضرة ممّا يجعلنا تجهل الماضي.

3 -لا تمكّن الباحث من ملاحظة السّلوك الذي يحدث في غيابه لظروف خارجة عن إ رادته لمرضه أو لرداءة الطقس.

4 -معرضة للخطأ لاعتمادها على الحواس التي لا بدّ من الاستعانة بها حتّى عند استخدام الآلات الدّقيقة.

5 -إنّ النّتائج التي نصل إليها عن طريق الملاحظة نتائج يغلب عليها الطابع الشخصي إلى حدٍّ كبير.

6 -أنّ هناك بعض الموضوعات يصعب أو يتعسر ملاحظتها كالخلافات العائلية.

2-المقابلة:

تعد المقابلة أحد أدوات البحث العلمي التي تساعد الباحث بالحصول على كميات وافرة من المعلومات التي يحتاجها من اجل القيام ببحثه العلمي والوصول الى النتائج التي يبحث عنها، وتقسم المقابلة الى الأنواع التالية:

أ- حسب الهدف: المقابلة المسحية والمقابلة التشخيصية والمقابلة العلاجية.
ب-حسب العدد: المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية.
ت-حسب طريقة اجرائها: مقابلة شخصية والمقابلة الهاتفية والمقابلة الفيديوية .
ث-حسب طبيعة الأسئلة: المقابلة الحرة (لا تكون الأسئلة موضوعة مسبقا) والمقابلة المبرمجة (الأسئلة موضوعة ومتسلسلة مسبقا).
ج-حسب درجة الحرية: وتكون على عدة أنواع :

- **مقابلة مفتوحة النهاية او المقابلة العادية**

ويقوم الباحث من خلالها بطرح مجموعة من الأسئلة على عينة الدراسة ويطلب منهم الإجابة عنها بحرية تامة ودون تدخل منه أي ليس هناك تحديدا للإجابة من قبل الباحث، مثلا: لماذا لا يرغب الطلبة الدراسة في قسم الجغرافية؟ او ما هو سبب الاقبال على الوجبات الغذائية السريعة في المطاعم؟

- **المقابلة المقيدة او الموجهة او المغلقة النهاية**

وفي هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتوجيه عينة الدراسة نحو اجابات محددة من خلال طرح أسئلة معينة عليها وقد تكن إجابة ثنائية او متعددة

- ثنائية مثل: هل تشاهد المصارعة الحرة (نعم) او (لا)
- متعددة مثل: هناك حاجة لزيادة الانفاق على البحث والتطوير

(أوافق بشدة) (أوافق) (محايد) (لا أوافق) (لا أوافق بشدة)

- **المقابلة المغلقة – المفتوحة** وهي الأكثر شيوعا فمثلا يطرح الباحث السؤال التالي:

هل تواجه شركتكم منافسة اجنبية؟

(نعم) او (لا) ماهي اهم الشركات المنافسة في حالة كانت الاجابة بنعم

وتجري المقابلة عادة بين الباحث وعينة الدراسة التي يختارها وتطرح فيها الأسئلة شفويا بينما في الاستبيان تكون الأسئلة تحريريا.

❖ **شروط المقابلة**

1- ان تكون الأسئلة واضحة ودقيقة ومحددة.
2- ان ينفرد الباحث بالمبحوث ويطمئنه على سرية المعلومات الشخصية.
3- ان يشرح الباحث معنى السؤال الذي قد يسئ المستجوب فهمه.
4- ان يتجنب الباحث التأثير على المستجوب.
5- تحديد الموضوع تحديدا دقيقا من حيث فروضه وغاياته ومجالاته النظرية والعملية.
6- وضوح الهدف من اجراء المقابلة لدى الباحث والمبحوث.
7- مراعاة المكان والزمان للمستجيب بحيث يعطي لعينة الدراسة الراحة النفسية للحصول على الإجابات المطلوبة.

8 -مرونة الأسئلة وتنوعها.

9 -تحفيز المبحوث على الاستجابة.

11 -عدم الاستهزاء بالمبحوث.

-مزايا المقابلة:

1 -تعدّ المقابلة من أنسب الأساليب لتجميع بيانات من الأشخاص الأميين اللذين لا يعرفون القراءة والكتابة

2 -نسبة المردود من المقابلات عالية مقارنة بنسبة المردود من الاستبيانات فهناك العديد من الناس لديهم الاستعداد للتعاون في الدّ راسة إذا كان كلّ ما هو مطلوب منهم أن يتكلّموا.

3 -تتيح المقابلة فرصة أفضال مما تتيح الاستبيانات للكشف عن البيانات التي تتصل بموضوعات معقدة أو مثيرة للانفعال، أو لنقص ، فالمرونة المتاحة في المقابلة تسمح بالكشف عن مثل هذه الجوانب الوجدانية.

4 -تفيد المقابلة إلى حدٍّ كبيرٍ في تشخيص ومعالجة المشاكل الإنسانية وخاصة العاطفية منها.

-عيوب المقابلة:

1 -تتأثّر بعوامل متعددة كتوتر المستجوب أو محاولته إرضاء الباحث أو محاولة الباحث الضغط عليه.

2 -تتوقف على استجابة المستجوب للمقابلة ورغبته في الحديث.

3 -تتطلّب وقتًا طويلاً وجهدًا كبيرا وتكاليف كثيرة.

4 -يمكن تحيّز القائم بالمقابلة على النتائج فقد يخطئ القائم بالمقابلة في فهم الاستجابة، وقد يخطئ في تسجيل الإجابة.

5 -التأثر بشخصية المقابل من حيث كونه ذكرا أو أنثى، المظهر العام، العمر،...إلخ.

6 -قد تجرى المقابلة والمستجيب في ظروف غير عادية من حيث التوتر، التعب، المرض، وهذه العوامل تؤثر على نتائج الإجابة، وذلك عكس الاستبيان، حيث تكون الفرصة مواتية للمستجيب للإجابة في الوقت المناسب له.

7 -عدم إقامة الفرصة للمستجيب لمراجعة بياته وسجلاته الخاصة، أو استشارة البعض عن صحّة البيانات التي يدلي بها.

3- الاستبيان:

الاستبيان يسمّى أيضا بالاستقصاء، وهو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على معلومات، وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معيّن أو موقف معيّن.

فالاستبيان أداة لتجميع بيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة وذلك عن طريق ما يقرره المستجيبون لفظيا في إجاباتهم على الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان.

ويتكوّن الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع(عيّنة)بواسطة البريد أو اليد أو قد تنشر في الصّحف أو المجلات أو التلفزيون حيث يطلب منهم الإجابة عليها واعادتها إلى الباحث.

وبما أنّ الهدف الأساسي للاستبيان هو الحصول على بيانات واقعية، وليس مجرّد انطباعات أو آ راء هامشية، فإنّ ذلك يتطلب من الباحث العناية في تصميم الاستبيان، فعليه أن يدرس المشكلة التي تمّ اختياراها بعناية ويحللها إلى عناصرها الأوليّة من أجل أن تكون أسئلته تغطي جميع عناصر المشكلة ومجالاتها، وأن تكون البيانات المطلوبة محيطة بكلّ عنصر. وقد لا يجد الباحث في نفسه الخبرة الكافية لتصميم الاستبيان ولذا يستوجب عليه الاستعانة بآراء الخبراء وأن يقوم

بمراجعة الأسئلة وتدقيقها لإزالة أي غموض في صياغتها اللغوية وأسلوبها بحيث تتلاءم مع الهدف الذي و ضع الاستبيان من أجله.

أنواع الاستبيانات:

1-استبيانات مفتوحة:

يتضمن هذا النوع من الاستبيانات عددًا من الأسئلة، يَعْقب كلّ سؤالٍ منها فراغ ، يدوّن فيه المستجيب إجابته وفقًا لتعليمات الاستبيان، أي لا يختار إجابته من بين بدائل تقدّم له، وإنما يكتب إجابته وفقا لتصوّا رته وبما لا يتجاوز به حدود التعليمات الواردة في الاستبيان.

مثل **:ما هي عوامل النهوض بالتعليم الالكتروني ؟**

.....

فالمستجيب هنا يحتاج إلى وقت أكبر للإجابة على الأسئلة طالما سيدونها بنفسه، كما أنّ هذه الحرية تؤدي إلى اختلاف الا راء فيجد الباحث صعوبة في تصنيفها كما أنّ المستجيبين قد يغفلون عن بعض المعلومات فلم يتذكروها. ومن ناحية أخرى، فإنّ الباحث قد يصوغ سؤالا معيّنًا متصورا أنّ له إجابة واحدة، ثامّ يفاجا بتعدد الإجابات التي يقدّمها المستجيبون وهذا اراجع لتعدد خبرات المستجيبين، كما أنّ المستجيب قد يعطي إجابة معيّنة على سؤال ويتصوّر أنّ الكلمات المصوغة بها تلك الإجابة واضحة وسهلة، إلاّ أنّ الباحات عناد ما يقوم بتحليلها يجدها تحتمل أكثر من معنى، وهكذا...

ورغم هذه المشاكلات إلاّ أنّ الاستبيان المفتوح يتمتع بميزة إتاحته الفرصة للمستجيبين في التعبير وبشكل تلقائي عن مواقفه أو مشاعره، بحرية تامة، دون توجيه له من قبل الباحث.

2-استبيانات مقيّدة:

ويتضمن عددًا من الأسئلة، يتبع كلّ سؤال منها عددًا من الإجابات البديلة أقلّها اثنتين، وعلى المستجيب أن يختار إجابة واحدة أو أكثر، وفقًا للتعليمات الواردة في الاستبيان. فنكون أمام عدّة طرق:

أ -تقديم سؤال وله إجابتان بديلتان مثال : نعم أو لا، وعلى المستجيب أن يختار إجابة واحدة او بوضع علامة (√) أمام الإجابة المختارة.

مثل :هل توافق على التعليم الالكتروني كبديل التعليم التقليدي:

نعم ( ) لا ( )

وهذا النّوع لا يفيد كثيرا في القضايا التربوية والتعليمية، فلو سألنا هل يستعمل الأستاذ اللغة الفصحى فقط مع طلبته؟ فالإجابة ب" نعم "أو" **لا** "لا تعبّر عن واقع الظاهرة بينما لو سألنا:

-ما مدى استعمال الأستاذ للغة العربية الفصحى مع طلبته؟

غالبًا ( ) كثيرا ( ) أحيانًا ( ) نادرا ( ) لا يستعملها( )

ب -تقديم السؤال ومعه أكثر من إجابتين بديلتين، وعلى المستجيب أن يختار واحدة، مثال :ما درجة موافقتك على الرأي القائل بأنّ صعوبة القواعد النحوية تعدّ أحد الأسباب الرئيسية لضعف مستوى تحصيل الطلاب؟

موافق تماما ( ) موافق( ) غير متأكّد ( )

-تقديم السّؤال وله أكثر من إجابتين، يختار المستجيب واحدة أو أكثر منها دون تفضيل لإجابة على أخرى مختارة.

-ما هي اللّغة التي يستخدمها الأستاذ في التواصل مع طلبته؟

العربية الفصحى( ) العامية ( ) الفصحى مع العامية ( ) الانكليزية مع العربية( )

د -تقديم السؤال متبوعًا بأكثر من إجابتين، وعلى المستجيب ترتيب الإجابات وفقًا لشروط معينة كأن يضاع رقمًا من1 (فصاعدًا)حسب درجة الأهمية، مثل:

ما سبب استمرار أساليب التدريس التقليدية في مدارسنا؟

1-امتحانات تعتمد على الحفظ، 2-كثرة التلاميذ 3-طول المقررات مقارنة بالوقت المخصص.

الاستبيانات المقيّدة بصفة عامة يسهل تصنيف إجاباتها ووضاعها في قوائم وجداول إحصائية يسهل على الباحات تلخيصها، كما أنّ هذا النّوع يحفّز المستجيب على الإجابة عن الأسئلة لأنّها لا تحتا إلى جهد كبير أو وقت طويل عكس الاستبيان المفتوح، رغم ذلك فهي تحدّ من حرية

المستجيب ففي بعض الأحيان الإجابة التي سيختارها لا تعبّر عن رأيه تعبيرا دقيقًا، فهو يختار الأقرب.

3-استبيانات مقيّدة مفتوحة:

يحاول هذا الاستبيان أن يجمع بين مزيا كلّ من الاستبيانات المقيّدة والاستبيانات المفتوحة، فيقدّم الباحث بعض الأسئلة المقيّدة، يتبعها بأسلة مفتوحة.

ما هو تقييمك للتعليم الالكتروني في جامعة البصرة؟ (مغلق)

جيّد ( ) متوسط ( ) ضعيف ( )

إذا كانت متوسط فما اقتراحك لتطويرها؟ (مفتوح)

خطوات إعداد الاستبيان:

الاستبيان يستخدم على نطاق واساع في الد راسات المسحية، وله وظيفة محدّدة يؤديها وهي القياس، وعليه ينبغي ن يكون الباحث على وعي منذ البداية بالمتغيرات المطلوب إخضاعها للقياس.

ينبغي أن نتعرف على بعض القضايا : ما حجم العينة؟ ما هو موضوع الاهتمام أطفال، كبار، طلاب جامعيون،..

وبناء على ذلك يجب أن نتخذ عددًا من القرارات قبال البدء في كتابة السؤال الأوّل، وهذه القرارات تقع في مجموعات:

أ – قرارات خاصة بالطرق الأساسية لتجمع البيانات، مثل المقابلات والاستبيانات والملاحظة، ودراسات الوثائق (تحليل المحتوى.)

ب - طريقة الاتصال بالمستجيبين(بعد اختيار العينة)بما في ذلك ضمان السّريّة، وتحديد الغرض من البحث.

ج - ترتيب الأسئلة الخاصة بكلّ متغيّر.

د - استخدام الأسئلة المقيّدة مقابل الأسئلة المفتوحة.

فعملية البناء تحتاج إلى تفكير عميق كما أنّها تمرّ عبر مراحل وهي:

1-الدّراسة الاستطلاعية :وتتضمن مقابلات طويلة ومفتوحة مع من لديهم معلومات أساسية وهامّة، إلى جانب تجميع المادة، من مقالات، ومراجع لأنّها تجعل الباحث يشعر بالمشكلة، ويساعده في صياغة الأسئلة.

2-إعداد الصورة الأولية للاستبيان:

أ - **صفحة العنوان** :وفيها يضع الباحث عنوانًا للاستبيان يتضح فيه القضايا الرئيسية التي يتضمنها الاستبيان، واسم الباحث، والجهة المشرفة على البحث.

ب - **التصدير** : خطاب قصير موجّه من الباحث إلى المستجيبين يوضح لهم فيه أهداف الاستبيان، ونظام الإجابة، ويطمئنهم إلى أنّ الآراء سيتم التعامل معها في سريّة تامة، وأنّها لا تستخدم إلاّ لأغراض البحث العلمي فقط.

ج- **البينات العامة**: يطلب من المستجيب أن يذكر اسمه(إن رغب)، ونوع جنسه، ومؤهلاته ، وخبراته ، ومكان العمل،(...فهي تساعد في تفسير نتائج الاستبيان.)

د - **أسئلة الاستبيان** :أسائلة في صورة مقيدة أو مفتوحة في صورة جمل استفهامية أو عبارات تقريرية يطلب من المستجيب أن يحدّد درجة أهميتها وموافقتها عليها غير أنّه ينبغي وضع بعض الاعتبارات للسؤال عند وضعه وهي:

-قواعد صياغة الأسلة :من أجل وضع استبيان جيّد:

1 -أن تكون الأسئلة موجزة ولكنها واضحة -الإيجاز مع الوضوح.

2 -أن لا يكون مكلفًا بقدر الإمكان بالنسبة لمردوده من المعلومات.

3 -أن يتطلب من المستجيب الحدّ الأدنى من الجهد والوقت.

4 -أن تهدف الأسئلة فيه إلى الحصول على إجابات واقعية وليس تخمينات و آ راء وتوقّعات.

5 -أن لا يكون موضوع البحث تافهًا بحيث يؤد إلى نفور المستجيب وعدم اقتناعه به.

6 -أن تكون الأسئلة في مستوى المستجيب العقلي والثّقافي.

7 -أن يكون بمقدور المستجيب الإجابة عن الأسئلة دون شعوره بأنّ ذلك إضاعة للوقت والجهد.

ه - الخاتمة:

يكون فيها شكر للمستجيبين على حسن تعاونهم أو إشعار المستجيب بقيمة جهده، وأنّه سيكون موضع د راسة واعتبار.

3-التثبت من صدق الاستبيان وثباته:

الصدق وهو من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام لها عند إجراء بحث ما، وتعتبر أداة البحث صادقة عند ما تقيس ما افترض أن تقيسه.

والثبات يشير إلى إمكانية الحصول على النتائج نفساها لو أعيد تطبيق الأداة على الأفراد أنفسهم.

هناك أساليب أبسطها صد ق المحكمين فهو شخص مختص في هذا المجال وبالتالي يشير الباحث في رسالته إلى أنّه قد استخدم صدق المحكمين كذلك طريقة اتساق الأسئلة مع بعضها البعض، ومع كلّ الأسئلة بصفة عامة....

4-إعداد الاستبيان في صورته النهائية:

فلا بدّ للباحث من إعادة النظر أكثر من مرّة قبل أن يصوغ الاستبيان في صورته النهائية.

مزايا الاستبيان :

1 -يعدُّ الاستبيان أقل أدوات جمع المعلومات تكلفة، سواء في الجهد المبذول أو(أو أعباء مادية كالسفر.)

2 -يمكّننا من الحصول على بيانات من عدد كبير من الأفراد، وذلك خلال فترة زمنية قصيرة، زد على ذلك الاستبيانات البريدية بإمكانها تغطية مناطق متباعدة جغرافيا.

3 -البيانات التي نحصل عليها من الاستبيان ذات درجة مقبولة من الموضوعية.

4 -تكون الأسئلة موحّدة لجميع أفراد العيّنة في حين أنّها تتغير صيغة الأسئلة عند طرحها في المقابلة.

عيوب الاستبيان:

1 -أنّ كثرة الأسئلة وطولها يدعو للملل وعدم الإجابة ، وقلّة أسئلته قد لا تفي بالغرض المطلوب ولذلك لا يصلح عندما يحتاج البحث إلى قدر كبير من الشرح.

2 -يفتقر الباحث اتصاله الشخصي بأفراد الدراسة وهذا يحرمه من ملاحظة ردود فعل الأفراد واستجابتهم لأسئلة البحث.

3 -لا يمكن استخدام الاستبيان إلاّ في مجتمع غالبية أفراده يجيدون القراءة والكتابة.

4 -لا يمكن للباحث التأكّد من صدق استجابات الأفراد والتحقق منه.

5 -يفتقد الاستبيان إلى المرونة فاذا أخطأ المستجيب في فهم أو طريقة إجابة السؤال فإنّه لا يجد من يصحح له إجابته أو يعدل له طريقة الفهم وخاصة في الاستبيان البريد

6 -تحيّز عيّنة الاستبيان لأنّ الاستجابة لا تمثل عينة عشوائية ممثلة ولكنها متميّزة لمجموعة من الناس يتميزون بقدر معيّن من التعليم.

٤- الوثائق

تقدم الوثائق الكثير من البيانات المهمة للباحث حول دراسته خاصة في المرحلة الأولى عند تكوين الخلفية النظرية العامة للمشكلة من خلال الاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة في تخصص مجال الدراسة وهي تعتبر الوعاء المادي للمعرفة والذاكرة الإنسانية، ومن خصائص الوثائق يمكن ان نذكر الاتي:

- خاصية مادية تتعلق في نوع الوثيقة وكيفية التعامل معها.
- خاصية معنوية تتعلق بمحتوى الوثيقة والية عرض البيانات والمعلومات مثل الهدف والمصدر والية الحصول عليها.

ولكي تصبح الوثيقة صالحة للاستفادة من بياناتها ومعلوماتها لا بد من ان تتوفر فيها الشروط التالية:

- ان تكون الوثيقة اصلية ويمكن التأكد منها "المؤلف – جهة الإصدار – تاريخ الإصدار...
- ان تكون موثقة ويمكن التأكد من صحة ما ورد فيها.
- ان يكون الوصول اليها ممكناً.

ويشمل مصطلح الوثائق كل الاوعية والوسائل والقنوات والأدوات التي يمكن جمعها وحفظها وتنظيمها في المكتبات واسترجاعها وتقديمها للباحث، وتصنف الوثائق التي تقدمها المكتبات للباحثين الى النحو التالي:

- ❖ الوثائق العامة المطبوعة التي تعالج أكثر من موضوع وتشمل:
  - المراجع وهي كتب من نوع خاص تمتاز بالشمولية وضخامة الحجم وسهولة الحصول على المعلومات.
  - المعاجم/القاموس وتتضمن مفردات لغة او أكثر مرتبة هجائياً مع الشرح والتفسير للمفردة وطريقة نطقها ومعانيها المختلفة ومترادفاتها واستعمالاتها ومختصراتها.
  - الموسوعات وتضمن مجموعة من الدراسات المتخصصة في موضوع محدد، أي تقدم معلومات شاملة عن موضوع محدد.
- ❖ الوثائق الخاصة المطبوعة التي تعالج موضوعاً محدداً وتشمل الكتب والدوريات.
- ❖ الوثائق غير المطبوعة "كالأفلام والشرائح"
- ❖ الوثائق الأولية كالمحفوظات والصور والخرائط.
- ❖ الوثائق غير التقليدية وتشمل المواد السمعية والبصرية وهي جميع الأدوات التي تستخدم في معالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها من خلال حاسة السمع او البصر او كلاهما، كما تشمل المصغرات الفلمية والتي هي عبارة عن وسائط تستنسخ عليها الوثائق المختلفة بصورة مصغرة جداً لا يمكن الاطلاع عليها الا عن طريق وسائط المعلومات.
- ❖ بالإضافة الى أنواع أخرى من الوثائق والمصادر كالاطاريح الجامعية والتقاويم والكتب السنوية والكشافات والمستخلصات والمطبوعات الحكومية.

البحث العلمي

للبحث العلمي في العلوم السلوكية خطوات محددة تكفل الموضوعية وعدم التحيز وهذه الخطوات انبثقت أساساً من خطوات المنهج العلمي الذي تطور تدريجياً واستفاد كذلك من التطور العلمي في العصر الحديثة حتى أصبح ذو أثر واضح في تقدم العلوم الطبيعية والإنسانية .

خطوات إعداد البحث العلمي :

لكتابة بحث بطريقة علمية صحيحة، يلجأ الباحث إلى إتباع خطوات دقيقة لإنجاز ذلك، وهذه الخطوات هي :

- اختيار المشكلة البحثية.
- القراءات الاستطلاعية.
- صياغة الفرضية.
- تصميم خطة البحث.
- جمع المعلومات وتصميمها.
- كتابة تقرير البحث بشكل مسودة.

أولا: اختيار المشكلة البحثية :

ما هي المشكلة في البحث العلمي؟

مشكلة البحث:

هي عبارة عن تساؤل أي بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها.

مثال : ما هي العلاقة بين استخدام الحاسب الآلي وتقدم أفضل الخدمات للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات ؟

وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج إلى تفسير وإيضاح.

مثال على ذلك اختفاء سلعة معينة من السوق رغم وفرة إنتاجها واستيرادها.

مصادر الحصول على المشكلة:

أ. محيط العمل والعبرة العلمية:

بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجد لها تفسيرا أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

مثال: موظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثرها عل جمهور المستمعين والمشاهدين.

ب. القراءات الواسعة الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة.

ج. البحوث السابقة:

عادة ما يقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

د. تكلفة من جهة ما:

أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة.

معيار اختيار المشكلة:

أ. استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث لأن رغبة الباحث واهتمامه بموضوع بحث ما ومشكلة بحثه محددة يعتبر عاملا هاما في نجاح عمله وانجاز بحثه بشكل أفضل.

ب. تناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة.

ج. توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة.

د. توافر المساعدات الإدارية المتمثلة في التحملات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات خاصة في الجوانب الميدانية.

مثال: إتاحة المجال أمام الباحث لمقابلة الموظفين والعاملين في مجال البحث وحصوله على الإجابات المناسبة للاستبيانات وما شابه ذلك من التسهيلات.

هـ. القيمة العلمية للمشكلة بمعنى أن تكون المشكلة ذات الدلالة تدور حول موضوع مهم وأن تكون له فائدة علمية واجتماعية إذا تمت دراستها.

و. أن تكون مشكلة البحث جديدة تضيف إلى المعرفة في مجال تخصص البحث دراسته مشكلة جديدة لم تبحث من قبل غير (مكررة) بقدر الإمكان أو مشكلة تمثل

موضوعا يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها وتوجد إمكانيات صياغتها فروض حولها قابلة للاختبار العلمي وأن تكون هناك إمكانيات لتعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث من معالجته لمشكلة على مشكلة أخرى.

ثانيا: القراءات الاستطلاعية ومراجعة الدروس السابقة

إن القراءات الأولية الاستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في النواحي التالية:

- توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله
- وضع إطار عام لموضوع البحث.
- التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها.
- بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطار الصحيح وتحديد أبعادها لمشكلة أكثر وضوحا ، فالقراءة الاستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من الباحثين آخرين.
- إتمام مشكلة البحث حيث يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر النظرية والفروض التي اعتمدتها والمسلمات التي تبنتها مما يجعل الباحث أكثر جراءة في التقدم في بحثه.
- تجنب الثغرات الأخطاء والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالوسائل التي اتبعتها في معالجتها.
- تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر الهامة التي لم يستطيع الوصول إليها بنفسه.
- استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.
- تحديد وبلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية والجغرافية والزمنية للبحث.

ثالثا: صياغة الفروض البحثية

بعد تحديد مشكلة البحث او الظاهرة المراد دراستها والاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة فان على الباحث إيجاد فرضيات معينة تكون بمثابة حلول مؤقتة او أولية يجري اختبارها باساليب ووسائل مختلفة للتأكد من صحتها او نفيها.

وتنبثق أهمية الفرضية من كونها المسار الذي يحدد طريق البحث ويوجهه بالاتجاه الصحيح فهي تعمل كإطار منظم لعملية تحليل البيانات وتفسير نتائج البحث.

تعريف الفرضية

الفرضية بشكل عام عبارة عن تخمين او استنتاج ذكي يصوغه الباحث ويتبناه في بداية الدراسة بشكل مؤقت، او يمكن تعريف الفرضية بانها تفسير مؤقت يوضح مشكلة ما او ظاهرة ما وبالتالي فان الفرضية عبارة عن حدس او تكهن يضعه الباحث كحل ممكن ومحتمل لمشكلة الدراسة، وبشكل عام فان الفرضية تعني واحدا او أكثر من الجوانب التالية:

- حل محتمل لمشكلة البحث.
- تخمين ذكي لسبب المشكلة.
- رأي مبدأي لحل المشكلة.
- استنتاج مؤقت يتوصل اليه الباحث.
- تفسير مؤقت للمشكلة.
- إجابة محتملة على السؤال الذي تمثله المشكلة.

وان أي شكل من هذه الاشكال لا بد وان يكون مبنيا على معلومات أي انها ليست استنتاجات او تفسيرات عشوائية.

أنواع الفرضيات

1. فرضية الاثبات وتشير الى وجود علاقة بين متغيرات البحث طردية او عكسية فمثلا هناك علاقة قوية بين التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية والتدريس الخصوصي خارج المدارس او ان انخفاض إنتاجية العمال عائد لقلة التدريب وضعف نظام الحوافز في الشركة....
2. فرضية النفي او الفرضية الصفرية وتشير الى عدم وجود علاقة بين متغيرات البحث قيد الدراسة مثلا لا توجد علاقة بين الطول ومستوى الذكاء او ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات المتدربين وعمر المتدرب...

شروط صياغة الفرضية

معقولية الفرضية وانسجامها مع الحقائق العلمية المعروفة أي لا تكون خيالية أو متناقضة معها.

. صياغة الفرضية بشكل دقيق ومحدد قابل للاختبار وللتحقق من صحتها.

. قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة وتقديم حل للمشكلة.

. أن تتسم الفرضية بالإيجاز والوضوح في الصياغة والبساطة والإبتعاد عن العمومية أو التعقيدات

وإيستخدام ألفاظ سهلة حتى يسهل فهمها.

. أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث.

ـ قد تكون هناك فرضية رئيسية للبحث أو قد يعتمد الباحث على مبدأ الفروض المتعددة (عدد محدود)

على أن تكون غير متناقضة أو مكملة لبعضها.

رابعا: تصميم خطة البحث

في بداية الإعداد للبحث العلمي لابد للباحث من تقديم خطة واضحة مركزة ومكتوبة لبحثه تشتمل على ما يلي

عنوان البحث:

يجب على الباحث التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه فضلا عن شموليته وارتباطه بالموضوع بشكل جيد، بحيث يتناول العنوان الموضوع الخاص بالبحث والمكان والمؤسسة المعنية بالبحث والفترة الزمنية للبحث.

مثال:علاقة التلفزيون بقراءة الكتب والمطبوعات المطلوبة طلاب جامعة القاهرة للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧

مشكلة البحث:

خطة البحث يجب أن تحتوي على تحديد واضح لمشكلة البحث وكيفية صياغتها كما سبق ذكره.

مثال: ماهو تأثير برامج التلفزيون على قراءة الكتب والمطلوبة عند طلاب جامعة القاهرة للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧

الفرضيات:

يجب أن يحدد الباحث- في الخطة – فرضيات بحثه، هل هي فرضية واحدة شاملة لكل الموضوع أم أكثر من فرضية (كما سبق التوضيح)

مثال: للتلفزيون أثر سلبي وكبير على إقدام طالبة الجامعة على قراءة الكتب المطلوبة منهم.

يجب على الباحث أن يوضح في خطته أهمية موضوع البحث مقارنة بالموضوعات الأخرى والهدف من دراسته.

يجب أن تشتمل خطة البحث أيضا على المنهج البحثي الذي وقع إختيار الباحث عليه والأدوات التي قرر الباحث إستخدامها في جمع المعلومات والبيانات (سوف يتم تفصيل مناهج البحث وأدوات جمع المعلومات لاحقا)

لتحقيق صحة الفرض فإذا كان أي اختيار سالب ستكون صحة الفرص ضعيفة او ان التجربة التي اجريت غير صحيحة فأذا كانت هناك عبارة واحدة لا تتفق مع الفرض فيجب ان يتخلى الباحث عن الفرض وهناك متطلبات لاثبات الفرض :

1- ان تتطابق كل الاختبارات التجريبية والادلة مع النتائج .
2- ان تكون الاختبارات دقيقة بدقة النتائج التي حصل عليها الباحث .
3- ان تكون النتائج منطقية ولا يوجد علاقات متناقضة .

ان قوة اثبات الفرض هي نتيجة للتجربة واختبار الفرض هو احتمال لحقيقة ونتيجة الفرض بعد الاختبار سيكون اثبات حقيقة وتكون هذه الحقيقة لها قوة اساسها الاختبار وقوة الاثبات معناه ان الفرضيات كانت صحيحة .

حدود البحث ونطاقه :

ان اي بحث لا يتناول مشكلة مطلقة بلا حدود او ليس لها وجود على واقع الحياة او في المجتمع لهذا فان وصف المشكلة وتأطيرها وتحديد الهدف او الاهداف ولغرض تشخيصها ثم البحث عن المعالجات المناسبة فان اسلوب البحث العلمي يستلزم تحديد مجال للبحث او حدود للبحث وفي كثير من الاحيان يتم وضع تلك الحدود مع عنوان البحث نفسه أي دراسه في (يحدد اسم الشركة) او للفترة من (مثلا تذكر السنة او السنوات) وتقسم الادبيات المتخصصة حدود البحث ومجاله في اتجاهين ظرفيين احدهما زماني والآخر مكاني ويمكن توضيح ذلك بما يأتي :

اولا : حدود البحث الزماني .

ويقصد به الفترة الزمنية التي سيتناولها البحث وما يتعلق بها من معلومات واحداث وهذه الحدود الزمانية غير ملزمة بفترة محددة ولكن تفرضها طبيعة البحث ونوع المشكلة وحجم البيانات المطلوبة للطالب (الباحث) والاستاذ المشرف والهدف من البحث ودوره في تحديد ذلك . وقد تفرض اوضاع معيشة أمنية او قانونية دون اخذ الحدود الزمانية فمثلا لذا الباحث أن يقترب جهد الامكان .

ثانيا : الحدود المكانية .

وهذا ايضا مرتبط بالمجال (النشاط او المكان او المنظمات) الذي ظهرت فيه المشكلة او يراد دراسة المشكلة بها وتطبيقها وقد تكون اختيار نشاط معين ارتبط بالمشكللة نفسها وقد يكون شكلا آخر هو ان المشكلة عامة يراد دراستها في هذا المجال .

ومن الضروري توصيف هذه الحدود وتحديد اسم المشروع او المجال او العينة المراد دراسته وجغرافيتها . وهذا يعتبر من مستلزمات البحث العلمي في تحديد مسسارات العمل وتقويم فيما بعد مدى امكانية معالجة المشكلة ، ويختلف اختيار حدود البحث المكانية ايضا ، باختلاف طبيعة المشكلة وخصائصها وما يراد لها من مجالات لغرض تطبيقها ومدى العلاقة بين مكونات المشكلة والاهداف والمكان او العينة المختارة.

وفي معرفة تناولت منهجية البحث وحدوده نجد ان معظم الباحثين يخلطون بين "حدود البحث" من جهة ، و " صعوبات البحث " و " محيط دائرة البحث " من جهة اخرى ، على الرغم من ان المفهومين الاخيرين هما من مكونات المفهوم الاول .

في حقيقة الامر ليس المقصود بـ " حدود البحث " تعداد المعوقات التي منعت الباحث من اتمام اجراءات بحثه التي كان قد خطط لها كما يمكن ان توحي به ممارسات معظم الباحثين المدمنين على استهلاك شكليات نموذج البحث السائد . وقد نجح بعض هؤلاء في تحريف عبارة " حدود البحث " لتصبح " محددات البحث " فيتناسب بالتالي مضمونها (استعراض

صعوبات البحث) مع دلالتها (المعوقات التي منعت تنفيذ جميع اجراءات البحث بالشكل المطلوب) .

وليس المقصود ايضا بعبارة " حدود البحث " رسم الخطوط الوهمية التي تفصل بين ما هو الموضوع العام للبحث وما لا يدخل في اطار هذا الموضوع بل الافق التي تنتهي عنده امكانية استخدام نتائج البحث والقضايا التي يمكن ان تغطيها نتائج البحث المتوقعة وتلك التي لا يمكن ان تطبق عليها النتائج بالرغم من ظاهر التقارب الفيزيائي او المعنوي بين فئتي القضايا المذكورة . فالحدود في نهاية التحليل يفترض ان تتناول على الاقل احد التوجهين التاليين :

اولا : يجدر بـ " حدود البحث " ان تتوجه الى القاريء مستهلك البحث و/او نتائجه . فـ " حدود البحث " ليست فقط الدائرة التي تحرك او يتحرك الباحث في داخلها وانما بشكل اساسي هي المدى الذي يسمح للقاريء - مستهلك البحث – ان يستثمر نتائج البحث (مع الاحتفاظ بالمصداقية) ضمنه .

ثانيا : تمثل فكرة " حدود البحث " بالنسبة للباحث حدود المسؤولية وكأنه تعهد فالباحث يحدد في هذه الفقرة كل ما يتعهد بانجازه ويكون قادرا على تحمل مسؤولية نتائجه من اجراءات البحث وموضوعاته الفرعية ، ويحمي بالتالي كرامة بحثه من التأويلات المتطرفة ويدفع عنه احتمالات الاستغلال الخاطيء لنتائجه .

اسلوب البحث :

من المعلوم ان البحث ليس مجرد فكرة وتشخيص لمشكلة او الاشارة اليها عبر تساؤلات وكذلك ليس هو هدف مجرد بل كل هذه الاشياء تمثل نقاط توجه ومرتكزات تساعد في معرفة الباحث ماذا يجمع من المعلومات والبيانات ومن اين والى اي شيء يوجهها ... ولكن هذا طبعا ليس بدون ادوات ولا وسائل او اساليب . وفي ضوء طبيعة البحوث والمجالات التي تناولها وكذلك مجتمع البحث والعينة فأن للبحث اساليب متنوعة ، ويشمل الاسلوب على الادوات التي سيستخدمها الباحث كأدوات في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وما هي الاساليب الاحصائية المعتمدة وكذلك اشارة يمنع البحث والعينة وحجمها والمقابلات . كما يستعرض في أسلوب البحث جانبيين مهمين تختلف تقسيماتهم من دراسة لاخرى ولكن تتبلور في محور :

المحور الاول – الجانب النظري .

والذي يشمل على :

أ. منهجية البحث والدراسات السابقة .

ويشمل هذا على محورين :

- منهجية البحث والتي تتمثل بالمشكلة والهدف والاهمية والفرضية والحدود والاسلوب والمحددات وغيرها .
- الدراسات السابقة ويشمل : استعراض للدراسات التي انجزت من قبل الباحثين والتي لها علاقة بموضوع البحث بشكل مباشر او غير مباشر ومن ثم تحليلها لاغراض المقارنة مع ابرز النقاط الجوهرية وصولا الى تحديد ماهي ميزة البحث المراد انجازه وماهي المؤثرات الجديدة التي سوف يطبقها البحث .

ب. الفصل النظري :

والذي يشمل عدد من الفصول المتوازنة أو فصل واحد وحسب وطبق حجم الاطروحة وطبيعة المتغيرات وقد يفصل البحث الى مباحث وتحدد فيه المفاهيم والمداخل النظرية والنظريات والاوامر التي قيلت فيه مع استعراض واضح المعالم يكون باتجاه عنوان البحث مع

ضرورة ان تكون للباحث شخصية التجميع التحليل والآراء والمقارنة والموافقة والنقد خروجا بتعريف اجرائي خاص مع مجريات البحث .تناولت المتغيرات الثابتة والمستقلة التي سيعتمدها الباحث في بيان علاقة كل جهه مع الاخرى . تناول الآثار والنتائج التي توصلت اليها الدراسة مع ملاحظة ان كل ما في الجانب النظري يمثل مدخل او اساس فيما سوف نتناوله في الجانب العلمي .

المحور الثاني- الجانب العملي .

وطبعا الجانب العملي (التطبيق) هذا يختلف من مجال علمي لآخر وحسب طبيعة الاداة والوسائل المستخدمة ، ولكن عموما يجب ان يحتوي على ما ياتي :

- تعريف بالمؤسسة او المجتمع الذي سيكون مجال الدراسة والتي اخذت منه العينة .
- عرض النتائج التي توصلت اليها من خلال الجدول والرسوم .
- تحليل والتعليق على تلك النتائج من خلال عوامل الارتباط والتأثير او ما اظهرته التجارب او الآراء او الحقائق الرقمية في المؤشرات او اجابات العينة .

محور الاستنتاجات والتوصيات :

ويمثل هذا المحور خلاصة الجهد وبلورة للحصيلة التي توصل اليها الباحث من خلال تأشير كافة ملاحظاته على شكل استنتاجات علمية وبشكل محاور او مجاميع وحسب المتغيرات التي تناولها مع ربطها بالحقائق الرقمية وكذلك بالمؤشرات القياسية المعتمدة او بمقارنتها مع بحوث اخرى تناولت هذا المجال .

وبعد ذلك يبدء الباحث بتسجيل التوصيات اللازمة والتي ليس لها عدد محدد او قياسات او شروط سواء انها :

1- قد حققت من الهدف واقتربت او توغلت في تحليل المشكلة وكشف اسبابها ثم تحديد آليات المعالجة .
2- توجيه كل توصية او مجموعة التوصيات لجهات تعتبر مسؤولة عن تنفيذها .
3- الابتعاد عن الانا والشعور بالتعالي في عرض التوصيات .
4- الابتعاد عن التوصيات العائمة او العامة التي يعرفها الجميع .

- امكانية وضع حلول عملية من خلال استراتيجية عمل صالحة للتطبيق.
- عدم التحليق في الاحلام عند بعض الوصايا واستخدام اسلوب التدرج والواقعية والتوازن مع الامكانيات .
- وضع توصيات للباحثين او للدراسات اللاحقة لاستكمال حل المشكلة – عندما تكون هذه المشكلة ذات جذور او متعلقة بجوانب متعددة .

ولكي يحصل تصور عام لدى اي باحث ولاي مجال يمكن تقسيم مراحل البحث وبدون خطوط فاصلة ثقيلة ولكن مع هذا لا بد من ان توجد خيوط فاصلة ولو غير مرئية ماديا او زمانيا ... كما يجدر الاشارة ان لكل مرحلة دورة زمنية او وقت لانجازها او قد يفصل الوقت على مستوى كل خطوة داخل المرحلة .

وقد تتداخل في بعض الاحيان بعض الاجراءات لمرحلة معينة ويتم العمل بها بشكل متوازي او حتى نجد ان بعض الاجراءات او الخطوات في مرحلة معينة قد يتم المباشرة فيها بشكل متوازي زمانيا مع خطوات المراحل السابقة لها وهذا طبعا يقدر الباحث وتفرضه الظروف وطبيعة البحث ، حيث نجد ان البعض قد يباشر في التدوين او الكتابة وهو طبعا ضمن المرحلة الثالثة وهو ما زال لم يستكمل الجانب العلمي .

التوثيق في البحث العلمي

لا يكون البحث العلمي بحثا علميا الا إذا اعتمد صاحبه على المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع بحثه، فالباحث قد يلجا أحيانا الى اقتباس سطور او فقرات ليؤيد وجهة نظره في موضوع معين او ليوضح بعض الجوانب الغامضة من بحثه ولذلك فعليه ان يشير الى تلك المراجع التي اقتبس منها، ومن باب الأمانة العلمية ان يسند الاقوال او المعلومات التي اقتبسها الى أصحابها وبهذا يكون قد قام بعملية تسمى التهميش او التوثيق والذي سنتطرق الى مفهومه وأهدافه وتحديد مختلف اشكاله وانواعه والتي تختلف باختلاف البحوث ويعتبر ركيزة أساسية لاي بحث علمي.

1- مفهوم التوثيق في البحث العلمي:

إن اعداد أي بحدث أكاديمي مهما كان نوعه يتطلب من الباحث الرجوع إلى مختلف المراجع والمصادر والبحوث العلمية التي أجريت من قبل والاعتماد عليها في إعداد بحثه، وهنا لابد على الباحث الإشارة إلى هذه المراجع والمصادر المختلفة في بحثه والتي اعتمدها عند الاقتباس منها، وهذا ما يسمى بالتوثيق. يقصد بالتوثيق إثبات مصدر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية، واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية، كما يقصد به أيضا العملية التي تقوم من خلالها بنسبة النص المقتبس، أو الشاهد إلى صاحبه، أي إلى المرجع أو المصدر الذي نقلنا منه، ويكون ذلك بأكثر من طريقة[1]. فهو إثبات مصادر المعلومات ونسبها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية واخلاقيات البحث العلمي التي تتطلب من الباحث ذلك، فهو اعتراف بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية؛ لذا لا بد من تثبيت المراجع التي تعود إليها في البحث؛ لأن ذلك يحدد المصدر Source للقارئين ويجعلهم قادرين على تحديد موقع مرجع المعلومات في قائمة المراجع References List في نهاية البحث[2].

ويكون التوثيق الذي يعتمده الباحث من المرجع في أشكال وصور مختلفة والتي تتمثل في:

- الاقتباس النصي "quote" عندما يقوم الباحث بنقل فقرة أو نص من المرجع بنفس كلماته ونفس الصياغة، ويوضع بين علامتي تنصيص "...".
- الاقتباس وإعادة الصياغة "paraphrase" وتتمثل في إعادة صياغة لما هو مكتوب بالمرجع بلغة وكلمات الباحث الخاصة مع الاحتفاظ بنفس المعني الذي يشير إليه المرجع العلمي.
- النقل "copy": وهي عملية نقل الأشكال والرسوم أو الأشكال البيانية من المرجع إلى بحثه وعادة لا يوضع بين علامتي التنصيص.
- التلخيص "summarizing" يعمد الباحث في هذه الحالة لتلخيص فكرة أو رأي.

1-1- أهداف التوثيق في البحث العلمي:

يتضمن التوثيق في البحث العلمي جملة من الأهداف أهمها:

- الحفاظ على الأمانة العلمية

- تعزيز النتائج التي وقع التوصل إليها من خلال طبيعة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.
- بيان مدى حداثة المعلومات المعتمدة في البحث، استنادا إلى معلومات التوثيق الخاصة بالمصادر والمراجع.
- الإسهام في التراكم المعرفي للعلوم الذي يعد إحدى وسائل تطويرها.
- الإسهام في بيان السرقات العلمية في توثيق المعلومات المنقولة عن الغير دون توثيق؛ - توحيد لغة البحث العلمي.

2- أنواع التوثيق في البحث العلمي:

تختلف أنواع التوثيق حسب الطريقة التي يعتمدها الباحث، لكن تجدر الإشارة أنه لاتهم الطريقة المعتمدة من قبل الباحث بقدر ما أن الباحث مطالب باعتماد نفس الطريقة في كامل بحثه دون المزج بين نوعين من طرق التوثيق في نفس البحث. لكن ما يمكن أن نلاحظه أنه في وبعض الأحيان تفرض طريقة توثيق معينة على الباحث عند إعداده لبحثه، كالبحوث التي يقع نشرها في بعض المجلات العلمية، حيث تحدد المجلات طريقة التوثيق، وهنا على الباحث الالتزام بطريقة التوثيق المحددة من قبل هذه الجهة[3].

2-1- طريقة توثيق الإشارات الرقمية:

تعرف هذه الطريقة كذلك بطريقة التوثيق في الحواشي، وهي الأكثر انتشارا وشيوعا، وتقوم هذه الطريقة على وضع الباحث رقما في نهاية كل اقتباس ويستمر الباحث في ترقيم الاقتباسات بطريقة متسلسلة. وتجدر الإشارة إلى وجود صنفين في طريقة توثيق الإشارات الرقمية.

الطريقة الأولى: تتم عن طريق إعطاء أرقام متسلسلة لمختلف الاقتباسات حتى نهاية البحث، ثم تجمع وتوضح مختلف المعلومات عن كل مرجع من المراجع المعتمد عليها في الاقتباس.

الطريقة الثانية: تسند أرقام متسلسلة لكل الاقتباسات التي وردت في البحث، ويوضح المعلمات عن كل مرجع أو مصدر في أسفل الصفحة، وفي الصفحة التالية يتم إعادة الترقيم التسلسلي من جديد للاقتباسات وهكذا حتى نهاية البحث أين تجمع جميع المراجع التي وردت

في البحث، ثم يقع ترتيبها هجائيا في قائمة تحتوي المعلومات الكاملة عن كل مرجع من المراجع المعتمدة[4].

كما أن المعلومات التي تقدم عن المصدر أو المرجع تختلف حسب نوع المرجع الذي اعتمد عليه الباحث في عملية الاقتباس، فعلى سبيل المثال المعلومات التي تقدم عن الكتاب تختلف عن المعلومات التي تقدم عن مقال منشور في مجلة علمية، وتختلف عن المعلومات التي تقدم عن مداخلة قدمت في إطار مؤتمر علمي.

الكتب:

إذا ما وقع الاقتباس من كتاب فإن المعلومات التي تخص هذا المرجع على النحو التالي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة (إن توفرت)، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الصفة أو الصفحات.

مثال توضيحي: مروان أبو رحمة، مبادئ السياحة، ط1، دار البركة، الأردن، 2001، ص 80.

أما إذا كان الكتاب وقع تأليفه من قبل أكثر من مؤلف واحد، فهو يكتب على النحو التالي:

مثال توضيحي: خالد مقابلة وعلاء السراني، التسويق السياحي الحديث، دار وال للنشر، الأردن، 2000، ص80.

كما يمكن للكتاب أن يكون قد ألف من قبل عدد من المؤلفين 3 أو أكثر المرجع يضم الاسم الأول ونقوم بإرفاقه بعبارة "وآخرون".

مثال توضيحي: محمد الديماسي وآخرون، تخطيط البرامج السياحية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 1994، ص63.

المجلات العلمية:

تختلف طريقة توثيقها في البحث عن الكتب وتكتب على النحو التالي:

اسم صاحب المقال، عنوان المقال، اسم المجلة، رقم المجلد، رقم العدد، مكان إصدار المجلة، التاريخ، عدد صفحات الاقتباس.

مثال توضيحي: ناضر أحمد منديل، التدابير القانونية اللازم للتصديق على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتنفيذها فعلا، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، م2، ع6، العراق، 2016، ص50.

الرسائل الجامعية والأطروحات:

إذا عمد الباحث إلى الاقتباس من رسائل جامعية فإن المعلومات التي يجب أن يوفرها الباحث في التهميش تكون على النحو التالي:

اسم الباحث، عنوان الرسالة أو الأطروحة، نوع الرسالة (ماجستير أو أطروحة)، التخصص، الشعبة، اسم الكلية التي ستقدم فيها الرسالة، اسم الجامعة، السنة الجامعية التي نوقشت فيها الرسالة أو الأطروحة، رقم صفحات الاقتباس.

مثال توضيحي: محبوبة علالي، الممارسات اللغوية لدى الشباب التونسي، رسالة ماجستير، تخصص: علوم ثقافية، وساطة ثقافية، جامعة تونس، المعهد العالي لتنشيط الشبابي والثقافي، 2019/2018، ص120.

المؤتمرات العلمية:

عندما يعمد الباحث إلى الاقتباس من المداخلات التي تقدم إلى المؤتمرات العلمية فعلى الباحث أن يوفر المعطيات التالية عند التهميش، والتي تتمثل في:

اسم صاحب المداخلة، عنوان المداخلة، اسم المؤتمر، مكان المؤتمر، تاريخ المؤتمر، صفحات الاقتباس.

الجرائد اليومية:

تم توثيقها في البحث على النحو التالي:

اسم صاحب المثال، عنوان المقال، عنوان الجريدة، العدد، التاريخ (اليوم-الشهر-السنة)، صفحات الاقتباس.

المراجع الالكترونية:

إذا ما وقع اقتباس من صفحات الكترونية فتهميشها في البحث يكون على النحو التالي:

اسم الكاتب، عنوان البحث، رابط الموقع الالكتروني، تاريخ الاطلاع (اليوم-الشهر- السنة- ساعة الاطلاع).

2-2- نظام توثيق الجمعية الأمريكية (APA):

هو اختصار "The American Psychological Association" نشأ APA Style سنة 1929، من قبل علماء النفس وعلماء الأنثروبولوجيا وسعت إلى إنشاء مجموعة بسيطة من مبادئ توجيهية للأسلوب، من شأنها تدوين العديد من مكونات الكتابة العلمية لتيسير سهولة الفهم والقراءة أي أن هذا النوع من التوثيق كان الهدف منه توحيد أسلوب الكتابة العلمية من خلال وضع قواعد ثابتة لتوثيق البحوث[5]، وقد لقيت هذه الطريقة انتشار كبيرا في العالم مما جعل القائمين عليها يسعون إلى تطويرها عبر عدة نسخ كان آخرها الإصدار السابع الذي أعلن عنه عبر الموقع الرسمي "apastyle".

توثق الاقتباسات في هذا النموذج في متن النص، وفيما يلي نماذج توضيحية لمختلف المصادر والمراجع التي يمكن أن يعتمدها الباحث وكيفية توثيقها.

الكتب:

يقع التهميش في متن البحث ويكون على النحو التالي، (اسم المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة). أما في قائمة المراجع فيكتب كما يلي:

لقب الكاتب، الحرف الأول من الاسم، (سنة النشر)، عنوان الكتاب بخط مائل، رقم الطبعة، عدد الصفحات، مكان النشر، الناشر.

المجلات العلمية:

يقع التهميش في متن البحث ويكون على النحو التالي، (اسم المؤلف، سنة النشر). أما في قائمة المراجع فيكتب كما يلي:

لقب الكاتب، الحرف الأول من الاسم، (سنة النشر)، عنوان المقال بخط عادي، اسم المجلة بخط مائل، العدد، الصفحة أو الصفحات.

الجرائد اليومية:

تم توثيقها في البحث على النحو التالي في متن البحث (اسم المؤلف، سنة النشر)، أما في قائمة المراجع فهي تكون على الشاكلة التالية:

لقب الكاتب، الحرف الأول من الاسم، (سنة النشر)، عنوان المقال بخط عادي، اسم الجريدة بخط مائل، العدد، الصفحة أو الصفحات.

الرسائل الجامعية والأطروحات:

يقع توثيق الرسائل الجامعية والأطروحات في متن البحث كما يلي (اسم المؤلف، سنة النشر)، أما في قائمة المراجع فهي تكون على الشاكلة التالية:

لقب الكاتب، الحرف الأول من الاسم، (سنة النشر)، عنوان الرسالة أو الأطروحة بخط مائل، الدولة، الصفحات.

يتم وضع نوعية العمل (رسالة ماجستير أو رسالة دكتوراه) بين قوسين بعد العنوان.

المراجع الالكترونية:

توثق في متن البحث كغيرها من المراجع بذكر الاسم والسنة النشر، أما في قائمة المراجع فهي تكون على هذه الشاكلة:

اللقب، الاسم (السنة، الشهر اليوم). العنوان. تم الاطلاع عليه من موقع (ذكر الموقع).

بعد العنوان يجب وصف نوع المرجع (خبر-تعليق-مقال-بريد الكتروني.....)

من الضروري التنويه أنه عند استعمال طريقة (APA) في التهميش فإنه تكتب هذه العلامة (،) في المراجع باللغة العربية، أما في المراجع باللغة الفرنسية فيتم اعتماد هذه العلامة (,). وعندما يكون أكثر من مؤلف واحد في المراجع باللغة العربية يتم الفصل بينهم بحرف (و)، أما في المراجع باللغة الأجنبية فإنة يقع الفصل بين المؤلفين بهذا الرمز [6](&). اما إذا كان للمرجع الواحد مجموعة من المؤلفين فيتم ارفاقه بالرمز التالية (وآخ.) في المراجع باللغة العربية، أما في المراجع الاجنبية فيتم ارفاقه بالرمز التالي (.et al).

2-3- نظام توثيق هارفارد:

يعد أسلوب هارفارد من أكثر طرق التوثيق استخداما وأشهرها لما يتمتع به من مرونة ودقة في التفاصيل. ويتكون التوثيق من جزأين: داخل المتن، وفي قائمة المراجع[7].

إذا كان النقل بالاقتباس فيجب وضع النص المنقول بين علامات تنصيص (" ")، ثم نكتب التوثيق الخاص بالمتن بين قوسين كالتالي (اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة)، أما أذا ذكرنا اسم المؤلف في سياق المتن فإن نكتفي بذكر سنة النشر والصفحة مع وضعهم بين قوسين، أما المرجع الذي تم اعتماده ألف من قبل كاتبين فإن تهميشه يكون على هذه الشاكلة (اسم العائلة للمؤلف الأول، اسم العائلة للمؤلف الثاني، تاريخ النشر، رقم الصفحة). أما إذا كان المصدر من مواقع الكترونية نكتب اسم كاتب البحث أو المقال كمؤلف وإذا لم يعرف الكاتب فنكتب اسم الجهة صاحبة الموقع ولا نذكر رقم الصفحة لعدم وجود أرقام صفحات في المواقع الإلكترونية[8].

أما تهميش قائمة المراجع حسب نظام توثيق هارفارد فهو كالتالي:

إذا كان المؤلف شخص واحد: القب، الاسم (سنة النشر). عنوان المرجع، الطبعة أو الجزء إن وجد، مكان النشر: الناشر. يجب تمييز عنوان المرجع سواء بالتسويد أو التمييل أو بخط تحته.

إذا كان المؤلف أكثر من شخص فإننا نفصل بينهم بفاصلة منقوطة (؛).

إذا كان المرجع مقال بحث أو ورقة منشورة في مجلة أو دورية، يتم تمييز عنوان المجلة وليس عنوان المقال. ونذكر أرقام الصفحات التي يحتلها المقال.

الكتب والمجلات الإلكترونية الموجودة على الأنترنات تعامل مثل الكتب والمجلات المطبوعة كما في الأمثلة السابقة ونضيف عليها عنوان الموقع وتاريخ الزيارة.

2-4- نظام توثيق جمعية اللغات الحديثة (MLA):

هو Modern Language Association نظام للتوثيق اعتمد سنة 1985 من طرف جمعية اللغات الحديثة وهو نظام يستعمل خاصة في توثيق البحوث في العلوم الإنسانية والأدب

واللغات، وتم تحديث هذا النظام إلى عدة نسخ أخرها النسخة الثامنة المعمول بها حاليا. توثق الاقتباسات في هذا النظام داخل متن النص بوضع الاقتباس بين علامتين وبذكر كنية المؤلف ورقم الصفحة فقط[9]، وتكتب المصادر والمراجع بالطريقة التالية:

الكتب:

إذا كان مؤلف واحد فقط للكتاب في هذه الحالة تتم كتابة لقب المؤلف، وبعد ذلك اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب مع تمييزه بخط سفلي، ومكان النشر: اسم مؤسسة النشر، سنة النشر.

إذا كان مؤلفان للكتاب تتم كتابة لقب المؤلف الأول، وبعد ذلك اسم المؤلف المرجع الأول، ثم اسم المؤلف الثاني، اسم الكتاب مع تمييزه بخط سفلي، ومكان النشر: اسم مؤسسة النشر، سنة النشر. أما إذا كان الكتاب مؤلف من قبل مجموعة من المؤلفين فيتم اعتماد الطريقة السابقة مع الاستغناء عن اسم المؤلف الثاني وتعويضه بعبارة (وآخرون).

المرجع المكون من مجموعة اجزاء: لقب الكاتب، اسم الكاتب. اسم الكتاب. الجزء أو الأجزاء المستخدمة. الطبعة. مكان النشر: دار النشر، سنة النشر. عدد الأجزاء المكونة للمرجع. يجب الفصل بين الاجزاء بالعلامة[–] .

يعد الكتاب الإلكتروني شكلاً آخر من المراجع التي يمكن أن تعتمد في البحوث. لذا فإن صيغة توثيق الكتب الإلكترونية شبيهة للكتب الورقية مع توضيح أنّ الكتاب إلكتروني في قسم "الإصدار" أو الـ"version" . كما يتمّ تحديد مزوّدي الكتب مثل kindle في قسم الطبعة[10].

المقالات:

توثيق المقالات بعكس نظام الـ APA الذي تختلف فيه طريقة توثيق المقالات اعتمادًا على مكان نشرها: (مجلة علمية، صحيفة، مجلة عادية)، فإن نظام الـ MLA يعتمد صيغة واحدة لتوثيق جميع المقالات كالتالي:

اسم الكاتب، عنوان المقال بخط مائل مع وضعه بين علامتي تنصيص، اسم المجلة، الاصدار، رقم المجلد، تاريخ الاصدار، عدد الصفحات.

عندما يتم الاقتباس من مجلة، الباحث مطالب بوضع تاريخ الاصدار ويكون على الشكل التالي فهو مطالب بوضع الشهر والسنة في حين أنه إذا ما تم اخذ اقتباس من جريدة فإنه يتم وضع اليوم والشهر والسنة.

المراجع الالكترونية:

توثق المراجع الالكترونية حسب نظام توثيق جمعية اللغات الحديثة على النحو التالي: لقب الكاتب، اسم الكاتب. عنوان المرجع، تاريخ الاطلاع، رابط المرجع.

على الباحث أن ينتبه لجملة من النقاط المهمة التي تطبق عند اعتماد نظام توثيق جمعية اللغات الحديثة والتي تتمثل بالأساس في:

- تبدأ في صفحة جديدة في نهاية البحث أو التقرير. تكون مرتبة أبجديًا حسب اسم الكاتب.
- إذا كان هنالك عدّة أعمال لنفس الكاتب، يتمّ ترتيبها حسب تاريخ النشر. وفي حال كانت الأعمال في نفس السنة، تُرتّب أبجديًا.
- يتمّ الفصل بين كل مرجعين بمسافة مزدوجة.
- تُذكر جميع تفاصيل المراجع المذكورة في متن البحث.
- إذا تمّ ذكر عدّة أعمال لنفس المؤلف، يجب توثيق العمل الأول بكتابة اسم الكاتب كاملاً، أمّا الأعمال الأخرى، فيتمّ فيها استبدال اسم الكاتب بـ "– – –".

2-5- نظام توثيق شيكاغو "The Chicago Manual of Style ":

تعود نشئت هذا النظام لسنة 1906 تحت عنوان "دليل الأناقة" من قبل مطبعة جامعة شيكاغو، ففي بداياته الأولى كان مجموعة من القواعد المطبعية والعينات الملحقة من النوع المراد استخدامه، ليتطور هذا الإصدار من 203 صفحة ليصل إلى 1026 صفحة في الإصدار السادس عشر، فأصبح دليلا شاملا لأسلوب شيكاغو، وهو أول دليل يهتم بتوحيد منهجية البحث وخاصة أسلوب الاقتباس[11]. وفي سنة 1937 ابتكرت كيت ل. ترابيان أسلوب أطلق عليه اسم شيكاغو-ترابيان، وفي سنة 1982 أطلق على الدليل "دليل شيكاغو للأناقة"،

وفي الآونة الأخيرة، بدأ الناشرون ينشرون إصدارا جديدا كل عشر سنوات. ويعتمد نظام شيكاغو على استخدام الهوامش أسفل الصفحات وترقيمها بالتتابع بحيث يظهر فيها جميع تفاصيل المرجع ورقم الصفحة، مع نظام خاص في حالة تكرار المرجع في الهامش[12]. وهو ما سنحاول تبيان الأسس التي يقوم عليها هذا النظام في التهميش مع اختلاف أنواع وأشكال المراجع.

الكتب:

يتم توثيق كتاب لمؤلف واحد على النحو التالي: اسم المؤلف ولقبه، عنوان الكتاب، رقم الطبعة إن وجد ولا تذكر الطبعة الأولى، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر إن وجد وإن لم يكن موجود نكتب بين قوسين (د.ت)، ص.

يتم توثيق كتاب لمؤلفين على الشاكلة التالية: اسمي المؤلفين ولقب كل منهما، عنوان الكتاب، رقم الطبعة إن وجد ولا تذكر الطبعة الأولى، امكان النشر، الناشر، تاريخ النشر إن وجد وإن لم يكن موجودا نكتب بين قوسين (د.ت)، ثم الصفحة.

يتم توثيق كتاب لثلاثة مؤلفين كما يلي: يذكر أسماء المؤلفين الثلاثة وتوضع بقية البيانات بنفس طريقة توثيق كتاب مؤلف أو مؤلفين.

إذا كان الكتاب لأربعة مؤلفين، أو أكثر فإنه يوثق بذكر اسم المؤلف الأول وتضاف كلمة (وآخرون)، وتوضع بقية البيانات بنفس طريقة توثيق كتاب لمؤلفين أو ثلاثة. يتبع نفس النظام في الكتاب الأجنبي، في حالة المؤلفين والثلاثة، وتضاف كلمة (And others) في حالة أربعة مؤلفين أو أكثر.

يتم توثيق الكتاب المترجم إلى العربية على النحو التالي: اسم المؤلف، اسم الكتاب، كلمة ترجمة ثم اسم المترجم، وباقي بيانات النشر، ورقم الصفحة.

الرسائل الجامعية والأطروحات:

إذا وقع الاقتباس من رسالة جامعية ماجستير أو دكتورا فإنه يشير في الهامش إلى مستوى الرسالة والجامعة التي منحتها، ويتم توثيقها على النحو التالي:

اسم الباحث ثلاثيا، عنوان الرسالة، عبارة "غير منشورة" إذا كانت غير منشورة وعبارة "منشورة" إذا كانت منشورة، القسم، الجامعة، مكان الجامعة، السنة، الصفحة أو الصفحات.

المجلات العلمية والصحف:

تتمثل أسس توثيق الدوريات في الآتي، إذا كان كاتب المقالة محددة، يتم التوثيق بوضع اسم صاحب المقالة: اسم المجلة، مكان صدورها، العدد، تاريخ العدد، رقم الصفحة.

أما إذا لم يكن للمقالة كاتب محدد، أو كان الاقتباس من خبر وليس من مقالة يتم التوثيق بوضع اسم الصحيفة، مكان صدورها، العدد، تاريخ العدد، رقم الصفحة.

المراجع الالكترونية:

هناك عدة شروط يجب توفرها قبل الاقتباس من مواقع الأنترنات كأن يكون الموقع المراد الاقتباس منه موقعا متخصصا.

إذا كانت كل المعلومات متاحة عن المرجع فهو يوثق على النحو التالي: اسم المؤلف أو لقبه، عنوان المقال، الجهة المسؤولة عن الموقع، تاريخ كتابة المقال فيجب كتابتها مع إضافة الرابط كاملا، وفي النهاية يكتب تاريخ دخول الموقع فيه، وذلك لتفادي مشكلة عدم بقاء الموقع.

في حالة توفر بعض المعلومات فقط عن المرجع يكتب الباحث المعلومات المتوفرة، مع إضافة الرابط كاملا، وفي النهاية يكتب التاريخ الذي تم الدخول إلى الموقع فيه.

حسب نظام توثيق شيكاغو فإن توثيق المرجع للمرة الثانية يتم بطريقتين مختلفتين:

- إذا وثق الباحث المرجع في الهامش لأول مرة ثم اقتبس منه مرة أخرى دون وجود فواصل مرجعية أو صفحات يكتب عبارة (المرجع نفسه) للكتب العربية ومختصر Ibid للكتب الأجنبية وتكتب نفس العبارة في حالة الرجوع إليه مرة أخرى بشكل مباشر[13].
- إذا اقتبس الباحث من المرجع مرة ثانية، وكان بينهما فواصل من عدة صفحات، يكتب: (مرجع سابق) بدون "آل" تعريف أو (مرجع سبق ذكره) بدون "آل" تعريف، أوop.cit وتعني opus citateur[14].

تكون قائمة المراجع النهائية حسب نظام توثيق شيكاغو بنفس طريقة توثيقها في الهامش بعد حذف رقم الصفحة وترتب المراجع في قائمة المراجع والمصادر إما هجائيا وهو الشائع أو أبجديا أو حسب تاريخ نشرها وتوثق المراجع بحيث يشمل التوثيق البيانات التالية عن كل مرجع:

- المؤلف تليه فاصلة
- عنوان المرجع: ضرورة وضع خط تحته وهو السائد والبعض يكتفي بوضع فاصلة،
- كتابة بيانات النشر يفضل البعض وضعها بين قوسين بما في ذلك رقم الطبعة إن وجدت (الطبعة الأولى لا تكتب) (فاصلة)، مكان النشر (فاصلة) الناشر (فاصلة)، تاريخ النشر (فاصلة). ثم رقم الصفحة أو الصفحات تليه نقطة.

وترتب المراجع كالتالي: القرآن الكريم – كتب الأحاديث النبوية الشريفة – الكتب العربية ثم الأجنبية – الرسائل العلمية – الدوريات المؤتمرات العلمية، التقارير الصادرة عن الوزارات والمؤسسات، المصادر الإحصائية المراجع الكارتوغرافية، المقابلات الشخصية، مواقع الأنترنات.

الخاتمة:

تعتبر علاقة الباحث بالمصادر والمراجعة عالقة وطيدة للغاية؛ لأنه ما من بحث يقوم به الباحث إلا ويعود فيه لمجموعة من المصادر والمراجع التي تنير له طريق بحثه وترشده إلى معالمه. فتدوين وتوثيق المصادر والمراجع في الرسائل والبحوث العلمية أحد الجوانب المهمة التي تحكم بها على كاتبها، ذلك أن الاستخدام الصحيح المناسب، ووضعها في الوضع الذي تكون فيه دليل على فهم المادة العلمية على رغم أنه هنالك طرق مختلفة لتوثيق البحوث العلمية يمكن ملاحظتها عند استعراض الكتب و الدوريات و الرسائل الجامعية، ولهذا نجد بعض الجامعات والكليات عملت إلى تبني أسلوب محدد يتبعه الطلاب في القيام ببحوثهم، أي أن هذا الأسلوب ليس واحد في جميع الجامعات أو الكليات ...، و مع ذلك فيجب أن يتعرف الطالب على بعض المبادئ والأشكال الأساسية بالنسبة لكل من كتابة الهوامش و إعداد كتابة قائمة المراجع.

ماهي الاخلاقيات :

الاخلاق لغة ، هي جمع خلق وتعني العادة او السجية او الطبع او التمرين ، وهي مجموعة من القواعد والمباديء التي تسير عليها ارادة الانسان لتصل الى المثل العليا ، وقد يفسر البعض من الماديين بأن الاخلاق يمكن ان تتغير مع تغير التطور الحضاري مما يجعل لكل زمن او مجتمع او حالة مجموعة قيم واخلاق . كلمة اخلاقيات تعني : " وثيقة تحدد المعايير الاخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب ان يتبعها افراد جمعية مهنية .

وتعرف بانها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جمـــاعة مهنية او مؤسسة لتوجيه اعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية " . ولكل مهنة اخلاقيات واداب عامة حددتها القوانيين واللوائح الخاصة بها ، ويقصد بآداب واخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والاصول المتعارف عليها عند اصحاب المهنة الواحدة ، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها .

ولكن عندما ندقق معاني الاخلاق والقيم في المنهج الاسلامي فسوف نراها ليس عادات او سلوكيات منفصلة عن الاعتقاد بل هي كل حيث تعبر عن حقيقة الرسالة الاسلامية نفسها فقد قال رسول الله (ص) انما بعثت لاتتم مكارم الاخلاق .

فقد نفى رسول الله الايمان عمن لا امانه له ومن بات شبعان وجاره جائع وعن كل من يفعل منكرا بل جعل من لوازم الايمان حسن الخلق واكرام الجار وصلة الرحمة وكل عبادة لا تؤثر اكلها في الافلام والسلوك فقد فقدت قيمتها عند الله فالاخلاق تمثل منظومة كبيرة من السلوكيات مثل الصدق والامانة والعدل والاحسان البر والصلة والصبر والعمل الصالح والوفاء .....الخ .

فلا يوجد هناك انفصام بين الاخلاق والعلم او بين السياسة والاخلاق او بين الاقتصاد والاخلاق ولا بين الحرب والاخلاق لكل شيء مهما كان مساحته تجد للاخلاق مرتكزا . فالاخلاق ليس بمعنى قيم دينية وحسب بل هي حقيقة كونية مرتبطة بجور قيمة الانسان ومقاصدة الحضارية .

لا يخفى أن المسائل الاخلاقية تحظى بأهمية كبيرة في كل زمان ولكن في عصرنا الحاضر إكتسبت أهمية خاصة وذلك :

1- إن قوى الانحراف وعناصر الشر والفساد قد إزدادت في هذا العصر أكثر من جميع العصور السالفة فإذا كان التحرك في الماضي في خط الباطل والإنحراف يكلف الانسان مبلغا من المال أو شيئا من الجهد ففي هذا الزمان وبسبب التقدم العلمي والتطور الحضاري أصبحت أدوات الفساد في متناول الجميع هذا من جهة .
2- ومن جهة أخرى إننا نعيش في هذا العصر ضخامة المقاييس فبينما كانت المقاييس والموازين محدودة في الماضي ويتبع ذلك محدودية المفاسد الاجتماعية والاخلاقية لكن في عصر ثورة المعلومات نجد أن حجم الانفلات الاخلاقي عالي جدا .
3- ومن جة ثالثة أننا نشاهد توسعا هائلا في العلوم النافعة للبشر في مختلف جوانب الحياة في علوم الطب والفضاء والاتصالات والمواصلات وأمثال ذلك ، بالمقابل تفنن البعض كيفية نزع الاخلاق تحت مسميات كثيرة .

تظهر أهمية الابحاث الاخلاقية من رسالة الانبياء اذ لولا الاخلاق لما فهم الناس الدين ولما إستقامت دنياهم : وكما قال الشعر :

وانما الامم الاخلاق مابقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فلا يعتبر الانسان إنسانا إلا باخلاقه وإلا سوف يصبح حيوانا ضاريا كاسرا ، يحطم ويكتسح كل شيء وخصوصا وهو يتمتع بالذكاء الخارق ، فيثير الحروب الطاحنة لغرض الوصول لأهدافه المادية غير المشروعة ولأجل أن يبيع سلاحه الفتاك يزرع بذور الفرقه

والنفاق ويقتل الابرياء ! نعم يمكن أن يكون متمدنا في الظاهر إلا أنه لا يقوم له شيء ولا يميز الحلال من الحرام ولا يفرق بين الظلم والعدل ولا الظالم والمظلوم ! فقد قال الحق الحقيقة :

(هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم).

أهمية الاخلاق في الروايات الاسلامية :

لقد أولت الاحاديث الشريفة لهذه المسألة أهمية بالغة سواء كانت في الروايات الواردة عن الرسول الاعظم (ص) أم عن طريق الأئمة والصحابه .

الحديث المعروف عن الرسول الأكرم (ص) :

" إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق " تتلخص في التكامل الاخلاقي .

وقد وجاء في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، حيث قال :

" لو كنا لا نرجو جنة ولا نارا ولا ثوابا ولا عقابا لكان ينبغي لنا أن نطالب بمكارم الاخلاق فإنها مما تدل على سبيل النجاح "

وقال بعض العلماء : إن الاخلاق أحيانا تطلق على العمل والسلوك الذي ينشأ من الملكات النفسانية للانسان أيضا (فالاولى الأخلاق الصفاتية والثانية السلوكية) .

ويمكن تعريف الاخلاق من آثارها الخارجية ايضا حيث يصدر أحيانا من الانسان فعل إعتباطي ولكن عندما يتكرر ذلك العمل منه : (مثل البخل وعدم مساعدة الآخرين) يكون دليلا على أن ذلك الفعل يمد جذوره في أعماق روح ذلك الانسان ، تلك الجذور تسمى بالخلق والاخلاق .

وفي ذلك قال ابن مسكويه في كتاب تهذيب الاخلاق وتطير الاعراق إن الخلق هو تلك الحالة النفسانية التي تدعو الانسان لأفعال لا تحتاج الى تفكر وتدبر" .

وهو نفس ما إشار إليه المرحوم الفيض الكاشاني في كتاب الحقائق حيث يقول "إعلم أن الخلق هو عبارة عن هيئة قائمة في النفس تصدر منها الأفعال بسهولة من دون الحاجة الى تدبر وتفكر "

وعليه قسموا الأخلاق الى قسمين : الملكات التي تنبع منها الأعمال والسلوكيات الحسنة وتسمى "الفضائل" واخرى تكون مصدرا للأعمال والسلوكيات السيئة وتسمى الرذائل .

ومن هنا يمكن أن نعرف علم الاخلاق بأنه : " علم يبحث فيه عن الملكات والصفات الحسنة والسيئة وآثارها وجذورها " .

وبعبارة اخرى : " علم يبحث فيه عن اسس إكتساب هذه الصفات الحسنة وطرق محاربة الصفات السيئة وآثارها على الفرد والمجتمع " .

علاقة الاخلاق بالفلسفة

الفلسفة في معناها ومفهومها الكلي تعني معرفة العالم بما لدى الانسان من قدرة ، وبهذا المعنى يمكن أن تدخل جميع العلوم تحت هذا المفهوم الكلي بحيث نرى في المصدر السابقة والقديمة عندما كانت العلوم محصورة ومعدودة كانت الفلسفة تلقي الضوء عليها جميعا والفيلسوف كان له اتباع الطويل في جميع العلوم وفي ذلك الوقت قسمت الفلسفة الى قسمين :

أ. الامور التي لا دخل للإنسان فيها والتي تستوعب جميع العالم عدا أفعال الإنسان .

ب. الامور التي تنضوي تحت إختيار الانسان وله دخل فيها يعني أفعال الإنسان .

علاقة العلم بالأخلاق

بالنسبة للآيات السابقة وكما ذكرنا أن القرآن الكريم ، أتى بـ " تعليم الكتاب والحكمة " الى جانب : " التزكيـــــــــة والتهذيب الأخلاقي " . فتارة يقدم " التزكية " على " التعليم " واخرى يقدم " التعليم " على التزكية وهو أمر يبين مدى العلاقة الوثيقة التي تربط بين الاثنين .

وهذا يعني أن الانسان عندما ينفتح على المعرفة وتكون لديه خبرة بالاعمال الحسنة والسيئة ويعرف عواقب " الفضيلة " و " الرذيلة " فمما لا شك فيه أنها ستؤثر في تربيته بحيث يمكن القول أن كثيرا من الرذائل ناتجة من عدم الاطلاع والفهم ومن ذلك يمكن القول : انه إذا ما إستطعنا أن ننهض بالمستوى العلمي للأفراد وبعبارة اخرى : إذا أمكننا نشر الثقافة بين الناس فستحل الفضائل مكان الرذائل وإن كان هذا الأمر ليس كليا . ومع الاسف الشديد نرى أن البعض بالغوا فيها لدرجة الإفراط والتفريط .

فبعض إتبعوا الحكيم سقراط اليوناني ، حيث كان يعتقد بأن العلم والحكمة هي منشأ الأخلاق الحميدة والرذائل الأخلاقية منشؤها الجهل ولذلك فإنه كان يعتقد أيضا أنه ولأجل محاربه الفساد والرذائل الأخلاقية وإحلال الفضائل الأخلاقية محلها يجب العمل على رفع المستوى العلمي للمجتمع وبالتالي تتساوى (الفضيلة) مع (المعرفة) .

هؤلاء يدعون أنه لا يوجد إنسان يتجه نحو الرذيلة وهو على علم بها ، وإذا ماشخص الانسان الفضيلة فسوف لن يتركها.

ولذلك يتوجب علينا كسب العلم ومعرفة الخير وتمييزه من الشر لنا ولغيرنا كي تزرع في نفوسنا بذور الفضائل الأخلاقية ! .

وفي المقابل يوجد من ينفي هذه العلاقة بين الاثنين بالكامل لان العلم والذكاء للإنسان المجرم سيكون عاملا مساعدا له في إرتكاب جرائم أخطر وعلى حد تعبير المثل الذي يقول : (إذا كان مع اللص مصباحا فإنه سوف ينتفي البضائع الجيدة) .

ولكن الحق والإنصاف أنه ليس بإمكاننا نفي تأثير العلم بالكامل ولا نفي معلولية أحداهما للاخر . والشاهد على ذلك المثل الحية التي نراها في المجتمع فكثيرا ما شاهدنا اناسا كانوا يفعلون الرذائل وعندما أدركوا قبح فعالهم ونتائجها السيئة أقلعوا عنها وإتجوا نحو الفضائل ووجدنا هذا الأمر حتى في وقتنا الحاضر هذا .

وفي المقابل نعرف أشخاصا عندهم المعرفة التامة بالخير والشر ولكنهم يصرون على الشر وهو متأصل في نفوسهم . وكل ذلك لأن الانسان لديه بعدان : بعد العلم والادراك وبعد عملي وهو الميول والغرائز والشهوات ولأجل ذلك فساعة يميل الى هذا وساعة يرجح ذلك . والذي يقول بأحد القولين فانه يفترض أن الإنسان فيه بعد واحد لا أكثر ، ويغفل عن وجود البعد الآخر .

فالحقائق والتجارب أثبتت أن المعرفة والعلم بنتائج الأخلاق الرذيلة على الفرد والمجتمع يمكنه أن يكون في كثير من الموارد عاملا مهما في ردع الانسان عن غيه والرجوع الى ساحة الصواب ولكن ومن جهة اخرى أيضا نجد أن هناك من يعرف الرذيلة حق معرفتها : ولكنه يصر عليها ويعاند على سلوك طريق الإنحراف والطريقة الوسطى في الحقيقة هي الجادة وتنطبق على الواقع أكثر .

اخلاقيات العلم :

في البدء لابد من معرفة الدائرة الاوسع او المجال العام وما ينبغي ان يتسم به المجال ومنه نستطيع ان نتعرف على مقومات الموضوع نفسه وبالتالي ماذا يجب ان تحمله الذات (الباحث) من صفات حتى تنسجم مع دائرة العطاء وبالتالي نصل الى النتائج التي تحقق الاهداف الحضارية .

تعتبر اخلاقيات العلم من المواضيع التي تلتقي عندها اهل العلم والفلسفة وعلى مستوى الفكر وعلى مستوى الواقع تشتبك في اطرافه الساسة والعسكريون واهل الاقتصاد ورجال الاعمال والصناعة والقانون والاعلاميون ورجال التربية وكل المعنيون بقيمة الانسان .

وذلك بهدف المعالجة الشاملة لمعايير السلوك العلمي وقيم الممارسة العلمية ، اي اخلاقيات البحث وانتاج المعرفة العلمية التي هي عصب التقدم الحضاري وقد ذهبت المناهج الفلسفية في طرح الاصول الاخلاقية وتطبيقاتها بشكل ناضج ومتكامل . ومنذ زمان بات العلماء والعامة من الناس واهل السياسة على وعي متزايد باهمية الاخلاقيات في البحث العلمي وتحديدا منذ القرن التاسع عشر حيث اخذ مجال في الكتب المنظمات المتخصصة لتحدد معايير مهنية ومواصفات . لهذا اعتبر ان الافتقار الى الاخلاقيات في العلم دائما ما يهدد سلامة واستقرار البحث .

من جانب آخر فان اي انحراف اخلاقي مهما كان حجمه او محدودية وقوعه في المجال العلمي فان واقعة حدوثه كانت سبب للاهتمام باهمية المعايير والسلوك الاخلاقي المتناسب مع انسانية الانسان . وقد يجد في المقابل ان بعض العلماء او الساسة لا يهمهم الانحراف الاخلاقي او الحيدان عن المؤشرات القيمية ولا يجعلونها سببا فالرجوع عن مشاريع علمية او نتائج يريدونها ان تتحقق باعتبارها من مبتكرات العلم الحديثة مثل التجارب النووية او استنتاخ الاجنة البشرية والحيوانية او ما هو مخالف للاحكام الشرعية المعلومة والواضحة .

والعلم نشاط تعاوني يحدث داخل سباق سياسي واجتماعي اكبر . لذا فان طلبة العلم بحاجة الى اطار التوجيهات المناسبة في الاخلاقيات ، حيث ان البعض يركز في الثقافة التربوية والاخلاقية عند مرحلة الطفولة ويكتفون بها ولكن على العكس في كل المراحل فإن بناء منظومة تربوية واخلاقية وتنميتها امر لابد منه .

ولكن علم النفس الارتقائي يؤكد لنا ان الناس يواصلون تعلم الاخلاقيات والقدرة على الاستدلال الاخلاقي طوال الحياة . رغم ان بعض العلماء او الاشخاص قد يجدون انهم لا يحتاجون في هذه المرحلة المتقدمة اي جرعة من القيم او الاخلاقيات على اساس ان لديهم من الوعي ما يدرك فعله وما يريد ان ينتجه من سلوك .

وكل منا يريد ان تتكون لديه قواعد الاخلاقيات العلم سواء بالفكر والتعلم والممارسة والتطبيق فانه سيجد نفسه امام اسئلة عديدة منها ماهي الاخلاق وما هي مقاييس الرضا في تحديد هذا السلوك وهل يقع في اطار الاخلاقيات المقبولة أم يقع خارج الاطار الاخلاقي وبالتالي يعد انحرافا وحسب درجته وما هو العلم المقصود في مجال البحث او في الممارسة المهنية والحياتية ... وينشأ لديه كمحصلا لهذا التفكير اطارا او سؤال رئيسا هو ما العلاقة بين العلم والاخلاق؟

ولابد في كل هذا ان يميز بين الاخلاقيات من حيث هي مادة موضوع والاخلاقيات من حيث هي ميدان دراسة فالاخلاقيات في حقيقة الامر معيار للسلوك

(او قاعدة اجتماعية) لارشاد السلوك ان معيار السلوك لا يصف سلوكنا الفعلي لان مختلف الناس لهم معايير يقيسون عليها وقد يكون لكل مهنة اخلاقيات خاصة بها ومعايير للسلوك تطبق على هؤلاء الذين يشتغلون في مهنة معينة ،

وقد كتبت كتب في علم الاخلاق مداخل عديدة حددت ماهية الاخلاق وكيف تؤشر كمعايير وتقبل كمقياس لمعرفة السلوك السوي من السلوك المنحرف . كما ان هناك قانون عام ينظم العلاقات العامة في المجتمع حيث يشعر كل شخص في المجتمع ان لديه حس مشترك بالخلق العام .

ونظرية الخلق العام تؤسس الى اساسيات الحس المشترك والتوافق والرضا بين عموم الناس في الطبائع والسلوكيات التي تدخل في خصوصية المجتمع الانساني .

والاديان السماوية وضعت معاييرها الاخلاقية وفق تصوراتها عن حقيقة الكون وحقيقة الانسان وحقيقة الحياة وحقيقة كل الوجود مرتبطة اساسا بالمرجع الاوحد وهو الحق سبحانه ضمن دائرة حقيقة الالوهية والربوبية.

وبهذا انصبت القيم والاخلاق في الدين عموما وفي الاسلام خصوصا انها ليست وجدانيات او شعارات او فكر يتم هضمه للمتعة او للترف وانما ربط بشبكة دقيقة مع كل مجالات الحياة فلا تجد جزئيه من اي نظام في الحياة ليس للقيم والاخلاق دور منها بل على العكس جعل كل الدين هو المعاملة اي السلوك .

وعندما ندقق في جوهر النتائج ليس صور العبادات وانما على النوايا والممارسات والنتائج التي تعطيها السلوكيات الموافقة لمعيار الشرع الذي جاء في اسمى نظرية اخلاقية ما توصل اليها البشر الا بعد دمار وتمزق وما يسير الان الوضعيون من بناء اخلاقيات الحداثة إلا لتمزق كل ما بقي من مكونات هذا الانسان تحت سمات العولمة او التجدد او الديمقراطية او ... الخ .

لهذا نجد ان معايير السلوك الاخلاقي في العلم والبحث العلمي جاءت انطلاقا من ضرورة تجنب العلماء من الاضرار بالمجتمع كما يجب عليهم تحقيق منافع اجتماعية ويجب ان يكون العلماء مسؤولون عن عواقب ابحاثهم.

لهذا فالعلماء والبحث العلمي والعلم وكل عملية تدور في فلك المعرفة تسعى الى استبعاد الجهل وحل المشكلات وتفسير الاحداث وازاحة التراكم الوهمي والخرافي لذا يعتبر اختلاق المعطيات (البيانات) عنصر لا اخلاقي في العلم لانه شكل من اشكال الكذب الذي هو خطأ خلقي .

بالمقابل فإن اضافة معطيات خاطئة او بيانات كاذبة سوف تعصف بمناخ الامانة التي تلعب دورا مفتاحيا ورئيسيا في العلم . لذا ينبغي على العلماء ان يتحملوا المسؤولية الاجتماعية من اجل الوفاء بالالتزامات الاخلاقية واستبغاء تأييد الجماهير للعلم وتعزيز ثقتهم .والمنظومة الاخلاقية للعلم هي نفسها ما يجب ان يكون عليه العالم او العامل في هذا المجال

المبادئ الرئيسة لاخلاقيات البحث العلمي

1-الامانـة :

حيث لا ينبغي للعلماء اختلاق المعطيات ولا تزوير النتائج ولا يحرفوها وعليهم ان يكونوا موضوعيين غير منحازين وصادقين في سائر مناحي عملية البحث فمعظم العلماء يجدون ان الاختلاق والكذب يمثلان انتهاكان خطيران للاخلاقيات العلمية وهكذا سلوكية التلفيق او المراوغة واذا ما حصل خطأ في المعطيات فالامانة تقتضي اختيار الجمهور عنها او المختصين حتى نستطيع فيما بعد ان نميز بين الخطأ والاختلاق ... ومن الطبيعي ان الخطأ الفاصل بين التأويل والتحريف دقيق جدا لهذا على العالم او الباحث كيف ان يأول معطيات دون الخروج عن الاخلاقيات .

فلطالما اسس كثير من الناس سلوكه على شبكة من التأويلات غير المشروعة واوهم الجمهور بأن ربطة بين المعطيات والنتائج حقيقة وخصوصا باستقلاله التوافق العاطفي او المذهبي .

2-الحذر واليقظة :

يجب ان يتجنب العلماء الاخطاء في البحث بقدر المستطاع وخصوصا في عرض النتائج وعليهم ان يعملوا على تقليل الاخطاء البشرية والتجريبية والمنهجية الى حدها الادنى ويتجنبوا خداع الذات والانحياز وطرح المصالح .

والحذر مثل الامانة يرقى باهداف العلم ... فالاخطاء اذا ما تعمد فعلها فهو جريمة لهذا توجب الحذر بالتعامل مع كل المعطيات وكذلك رفع درجة اليقظة .

3-الانفتاحية :

صفة عامة تحتاج الى وصف فهو ان يتعرف على كل ما لدى الاخر وبالمقابل يقبل النقد والافكار الجديدة . ولا يرى بنفسه او ذاته او بحثه او علمه كأنه المرجع الاوحد . لهذا يعتبر مبدأ الانفتاحية احد دوافع التطور المعرفي .

فان نظام تحكيم النظراء يعتمد على الانفتاحية ... ولا يعني الانفتاحية قبول آراء مناقضة للاعتقاد او للسلوك الشرعي بحجة ان ما جاء من الغرب فهو الحضارة .

ولكن للانتاج شروط ومقومات بين ماهو خاضع للتصورات الاعتقادية وبين ماهو من سنت الكوتية .

4-الحرية :

ينبغي ان يكون العلماء احرار في دراسة الواقع والمشاكل وعرض النتائج ... ويمكن لهم نقد الافكار السابقة وعرض الافكار الجديدة ... وعدم توسيع مبدأ المقدس لكل كلام او بحث يقوله عالم او شخص له درجة معينة .

والعالم قد شهد صراعا كبيرا ودراميا بخصوص حرية الافكار والرأي واستشهد على مذابح الحرية الكثير من الدماء الزكية للعلماء لان آرائهم لم تدرك او لانها تنير الطريق او لانهم ارادوا ازاحة الجهالة او الستارة التي كانت يلتحف بها الكثير من السدنة من رجال دين او كهنة او سياسيين ...

والواقع ان مبدأ الحرية يدفع انجاز الاهداف العلمية بطرق عديدة اولا كما تلعب الحرية دورا مهما في انتشار المعرفة بان تجعل العلماء ينشرون افكارهم ويتتبعون الافكار الجديدة ... كما ان الحرية العلمية كأخلاقيات ومعايير تساعد في تنمية الابداع العلمي .

لان الابداع العلمي طالما يتيبس في البيئات الاستبدادية والسلطوية والمحكومة بعدامة او التي يعيش فيها المقدس بشكل خرافي . وللحرية ايضا دور في اقرار صلاحية المعرفة العلمية .

..

ولكن من تامة القول ليس المقصود بالحرية هو الانطلاق بلا حدود او عدم رؤية حقوق الآخر او حدود الالتزام بالقواعد الايمانية والحدود الملزمة والموضحة من قبل الشارع سبحانه وتعالى

. فالحرية لها منظومة حقوق وواجبات وليس بمعنى الانقلات والاقصاء او تحديد مسارات الاخرين بفعل القوة او السلطة او غيرها .

5- التقدير :

يعتبر هذا المعيار من اخلاقيات العلم وقواعد حيث يجب ان يكون التقدير حيثما يستحق ولا يكون حيثما لا يستحق وقد لايدفع مبدأ التقدير بشكل مباشر حركة العلم والمعرفة ولكن سوف يحمل العالم مسؤولية ومسوغات جهده بمقدار ما يحترم العلم والعلماء والبحث ويتم تقديرهم يتم تحميلهم المسؤولية بشكل آخر فالتقدير والمسؤولية وجهين لعملة واحدة .

6- التعلم :

ليس العالم من كسب علما ولكن من استطاع ان يعلم الاخرين ويتأكد من انهم تعلموا ويضعهم كمشاريع لعلماء المستقبل والعلماء والباحثين لا يقتصر تعليمهم فقط الخاصة بل لابدد من ان يعلموا العامة ويبلغوهم بأمر العلم.

وهناك طرق للتعلم متنوعة ووسائل مختلفة واساليب وتقنيات متطورة تستطيع ان توصل العلم كثقافة او تحققه من اجل النهوض بوعي الافراد والامة .

7- المسؤولية الاجتماعية :

العلم امانة ومثلما يريد العالم ان يحترم ويأخذ مكانته فعليه بالمقابل تحمل المسؤولية الاجتماعية بشكل أكثر من غيرهم وان يجنبوا المجتمع شرور النتائج وعواقب المجازفات .

فالمسؤولية الاجتماعية على العلماء ليست مقصورة فقط في النتائج وانما بآثارها المستقبلية ... ولكن للمسؤولية حدود ومقومات فعندما لا يفصل المسؤولية الاجتماعية كأحد المعايير الاخلاقية فقد يدمر العلم المجتمع والناس ويقلل من شعور الجمهور اتجاههم .

8- المشروعية :

يجب على العلماء عند اجراء بحث ان يلتزموا بالقوانين المختصة بأطار عملهم . ولا يقصد بالمشروعية ان العالم يصبح في اطار ضيق ولا يختار من البحوث إلا ما توافق نتائجها الدولة او الآخرين ، كلا ولكن عليه ان يراعي مقتضيات عصره والنظم التي تنظم حياة الناس وتحافظ على اسرارهم او عدم اختراق القيمة الانسانية مثل القتل تحت اسم الرحمة او الاستنساخ البشري وغيره .

9- تكافؤ الفرص :

ان المجتمع الذي يريد ان يتحرك نحو الحضارة والقيم الرفاهية ويشعر الانسان فيه انه موجود فعلا له دوره لابد ان نترك للجميع الفرص بشكل متكافيء ... وهذا المبدأ يعتبر ضروري مثلما المباديء الاخرى مثل الانفتاحية كون ان هذا المبدأ (تكافؤ الفرص) سوف يزكي الموضوعية العلمية .

10- الاحترام المتبادل :

ان المجتمع يتطور بفضل امكانية البشرية وخصوصا النخبة المتخصصة من العلماء واصحاب المهن لهذا يجب ان يتعاملوا جميعا مع الزملاء بأحترام وتحكم الاخلاق العامة وقوانين البعد مثل هذه العلاقات ، فمن دون الاحترام المتبادل يتفكك البناء الاجتماعي للعلم ولا يرى كل منهم الا نفسه او ذاته المفخمة .

11- احترام الذات :

ان الانسان هو محور حركة المجتمع فهو الغاية والوسيلة ، لهذا على العلماء ان لا ينتهكوا حقوق وكرامة الانسان عندما يجرون تجارب عليه ، كما ان على العلماء ان يعالجوا الذوات غير البشرية والحيوانات باحترام وعناية مناسبين عندما يستخدمونها في التجارب.

والعالم والباحث الذي لا يحترم ذات الانسان ومقومات حقوقه فقد فقد عنصر من عناصر المعايير السلوكية لاخلاقيات العلم ... لهذا اتجهت الكثير من الدول لتشريع مختلف القوانين فيما يتعلق بالانسان عندما يكون موضوعه للبحث العلمي .

الجامعة والبحث العلمي والاخلاق

رغم ان البحث العلمي غير مقتصرا على الجامعة واساتذتها ومنتسبيها لان هناك مراكز بحثية تقع خارج تلك المؤسسة وعليها مسؤوليات البحث العلمي نجد أن من مهمات الاستاذ الجامعي ثلاث محاور وهي المتفق عليها في التوصيف الوظيفي كما يلي :

1- العملية التدريسية .
2- البحث العلمي .
3- خدمة المجتمع .

ومن هذا نجد ان البحث العلمي هو احد المهمات الاساسية وركن رئيس من اركانها ... وقد شاع خطأ ان الاستاذ الجامعي واجبه الرئيسي والعلمي الوحيد هو التدريس ، على الرغم من اهمية التدريس ومكانته في العمل الجامعي... وعلى مبدأ اخلاقيات مهنة التعليم فان كل السلوكيات الواجب الالتزام بها في مهنة التعليم الجامعي سوف تنسحب على كل المهمات الرئيسية الثلاث المشار اليها سواء خلال التدريس او البحث العلمي او خدمة المجتمع .

باعتبار ان الاخلاق لا تنفك عن الاستاذ اينما كان موقعه او الحالة التي هو فيها او المهمة التي يؤديها فالاهتمام بالاختصاص واللغة السليمة والسلوك الوظيفي والاجتماعي المستقيم ومظهره الخارجي ومستلزمات الاناقة وغيرها من الاخلاقيات التي يفترض هي موجودة وتحصيل حاصل في اي انسان وخصوصا اصحاب المعرفة مثل الامانة والدقة والموضوعية والتواضع والانفتاح واحترام آراء الأخر .

ان طريق البحث عملية طويلة وشاقة ولا يمكن لسالكها الا ان تتوافر فيه شروط نفسية واخلاقية وعلمية منها توفر الرغبة الجادة لدى الباحث كاساس للنجاح في اي عمل ، كما تشير المواثيق الاخلاقية للجمعية النفسية الامريكية (1992,APA) الى مسؤولية الباحثين عن الاداء الاخلاقي في بحوثهم او تلك التي تجري تحت اشرافهم كما انه لا يسمح للباحثين القيام باعمال بحثية لم يعدوا لها اعدادا كافية .

وقد تنطبق المعايير الاخلاقية والقانونية على اي بحث او باحث في جميع المجالات والميادين الا انها قد تكون اكثر اهمية في العلوم النفسية والسلوكية ، كونها تتعامل مع الانسان بشكل مباشر كون ان معظم عينات البحث هو من البشر انفسهم لذلك اكدت جمعية البحوث التربوية الامريكية (1991, EARA) اهمية التزام الباحثين بالمعايير الاخلاقية والقانونية بغية الحفاظ على سلامة البحث ومجتمعه وكل من له علاقات مهنية معه وافراد عينات البحث ويحافظ على خصوصيتهم ويحترم شخصياتهم واقترحت هذه الجمعية معايير اخلاقية لا بد من الالتزام بها .

وتتزايد اهمية هذه المشكلة وتتشعب جوانبها في العلوم النفسية والاجتماعية بوجه خاص حيث تتزايد نقاط التفاعل بين الباحث وافراد المجتمع بمختلف طوائفهم وخصالهم مع مراعاة ان العلوم الاجتماعية والنفسية لم ترسخ قيمتها ومدى علميتها في العقل العام بعد واي انحراف عن الاخلاقيات السليمة من شأنه ان يضعف من مصداقيتها ويقلل من قيمتها امام الراي العام .

ومع الاسف الشديد هناك من جوانب القصور في اخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي ما يصعب حصره مثل تفشي السرقات العلمية بين الباحثين واضاعة الموارد المخصصة للبحث في بحوث لا طائل من ورائها الى نقص المعرفة المتعمقة باصول التعامل الاخلاقي مع المبحوثين الى تزييف نتائج استطلاعات الراي العام كل هذه آفات شائعة وغيرها كثير وتحتاج الى وقفة بل وقفات .

ان حال البحث العلمي في العلوم الاجتماعية يحتاج الى تناول جاد لمشكلاته سواء من حيث التمويل والموارد او البنية المؤسسية او التأهيل للعلماء او فرض معايير اخلاقية صارمة

وقبل كل شيء نحتاج الى وعي مجتمعي بقيمة العلم النفسي والاجتماعي وما يمكن ان يسهم به في حل مشكلات المجتمع كل من هذه القضايا يحتاج الى تناول مفصل ومنفرد

مسؤولية مراعاة الاخلاقيات في البحث العلمي والتكنولوجي :

من زاوية اخرى نجد أن السيف يحدد اتجاهات المسؤولية من أركانها وهي :

1. الباحث : يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة ولذلك يجب ان يكون مدربا تدريبا جيدا على الادراك والاحساس بارشادات اخلاقيات البحث العلمي ولا يوجد بروتوكول بحثي كامل او مقبول اذا لم يناقش الجوانب الاخلاقية للبحث .
2. مؤسسات البحث العلمي : ان مؤسسة البحث العلمي مسؤولة عن النواحي الاخلاقية في مجال البحوث التي تجري في هذه المؤسسات ولا بد ان يكون هناك لجان اخلاقيات في هذه المؤسسات تراجع البحوث المزمع اجراؤها وتقرها او ترفضها اخلاقيا وتقدم النصح والمشورة للباحثين الذين يقومون بعمل اجراء البحوث في هذه المؤسسات العلمية قبل البدء في اي بحث في هذه المؤسسة ويجب ان تكون هذه اللجان مستقلة تماما عن الباحثين واي عضو له مصلحة مباشرة في مقترح معين يجب عدم اشراكه في التقويم .
3- المجلات (الاصدارات) : لا يجب قبول تقارير او نشر ابحاث علمية لاتتفق والمستويات الاخلاقية المتعارف عليها ويجب ان يصاحب التقرير العلمي ما يفيد باقرار البحث من لجنة الاخلاقيات في المعهد او الجامعة او البلد التي تم فيها البحث.
4- وكالات التمويل والمنظمات : لا يجب تمويل اي بحث علمي من قبل اي وكالة دولية او قومية الا اذا ابدت بجلاء الجوانب الاخلاقية للبحث وقدمت ضمانات حول مراقبة المبادىء الاخلاقية للبحث متضمنة موافقة اللجان الاخلاقية في المعهد او الجامعة او البلد الذي يجري فيه البحث .

فالبحث العلمي ليس عملية تؤدي الى اكتساب المزيد من المعرفة وحل ما يواجهنا من مشكلات ، بل هو عملية اخلاقية قيمية تجعل الباحث يتسم بمواصفات اخلاقية يتسلح بها جنبا الى جنب مع المواصفات المعرفية والمنهجية . وعلى الباحث ان يكون ملما بهذه المعايير . فالبحث العلمي هو عملية اخلاقية تجعل الباحث يتصف باخلاقيات وعلى طلبة الدراسات العليا التمسك بها اكثر من طلبة البكالوريوس من منطلق ان طلبة الماجستير والدكتوراه يقدمون عملا ذو قيمة عالية في المجتمع .

ولقد حدد باربر ومارتان (Barber & Marten,1962:62-65) خمس قيم ثقافية عامة تفضي الى اتجاهات علمية ايجابية وهـذه القيم هي : قيمة العقلانية وقيمة المنفعية وقيمة الفرديـة ، وقيمة التحسينية . اما ليبسي (Lipsey,1972) فقد حدد عددا من القيم المعرفية العلمية وهي الموضوعية ، والاخذ بالامبريقية ، والتحقق والاخذ بالطريقة العلمية وعدم التمسك بالخطأ ، والتسامح العلمي ، والمعارضة .

اخلاقيات البحث العلمي :

يتطلب ممن يقوم بالبحث العلمي التزامه بمتطلبات هذا المنهج والتي تعد من اخلاقيات العمل والمتمثلة بالجوانب التالية :

1- اتساع الافق العقلي وتفتح العقلية :

ويعني تحرر العقل والتفكير من التحيز والجمود والاصغاء الى آراء الاخرين وتفهم هذه الاراء واحترامها حتى لو تعارضت مع آرائه الشخصية او خالفتها تماما ، والتحرر من الخرافات والقيود والضغوط التي تفرض على الفرد افكارا خاطئة وانماطا غير سليمة من التفكير فضلا عن رحابة صدر الباحث وتقبل النقد الموجه الى آرائه من الآخرين والاستعداد لتغيير او تعديل الفكرة او الرأي اذا ثبت خطأها في ضوء ما يستجد من حقائق وادلة مقنعة وصحيحة الاعتقاد بنسبية الحقيقة العلمية .

وان الحقائق التي نتوصل اليها في البحث العلمي ليست مطلقة ونهائية وانما تخضع للاختبار والتجريب والمراجعة المستمرة . وانها يمكن تعديلها او تغييرها في ضوء الظروف الجديدة وكفاية الادلة على نواحي قصورها .

2- الاستطلاع والرغبة في التعلم :

الرغبة في البحث عن اجابات وتفسيرات مقبولة لتساؤلاته عما يحدث او ما يدور حوله من احداث واشياء وظواهر مختلفة ودقة الملاحظة والدقة في العمل ،والمثابرة والرغبة المستمرة في زيادة معلوماته وخبراته واستخدام مصادر متعددة لهذا الغرض ومنها خبرات الآخرين .

3- البحث وراء المسببات الحقيقية للاحداث والظواهر :

الاعتقاد بان لاي حدث او ظاهرة مسببات ووجوب دراسة الاحداث والظواهر التي يدركها الباحث من حوله ويبحث عن مسببات لها . وعدم الاعتقاد في الخرافات وعدم الاقتناع بالتفسيرات الغامضة وعدم المبالغة في دور الصدفة والاعتماد عليها في اطارها العلمي او الاحصائي وهو لا يعتقد ضرورة وجود علاقة سببية بين حدثين معينين لمجرد حدوثهما في الوقت نفسه او حدوث احدهما بعد الآخر .

4- توخي الدقة وكفاية الادلة للوصول الى القرارات والاحكام :

الدقة في جمع الادلة والملاحظات من مصادر متعددة موثوق بها او عدم التسرع في الوصول الى القرارات والقفز الى النتائج والاحكام ما لم ندعمها بالادلة والملاحظات الدقيقة الكافية والاعتقاد بان ما يجمعه من ادلة وملاحظات قد لا يكون لها نفس القيم او الاوزان عند استخدامها للوصول الى القرارات او الاحكام .

استخدام معايير الصحة والموضوعية والملاءمة والكفاية في تقدير ما يجمعه من ادلة وملاحظات.

5- الاعتقاد في اهمية الدور الاجتماعي للعلم والبحث العلمي :

الايمان بدور العلم والبحث العلمي في ايجاد حلول علمية لما تواجه المجتمعات من مشكلات وتحديات في مختلف المجالات الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والتربوية والايمان بان العلم والبحث العلمي لا يتعارض مع الاخلاق في توجيه العلم والبحث العلمي عموما الى ما يحقق سعادة ورفاهية البشرية في كل مكان .

6- احترام حقوق الآخرين :

تقتضي اخلاقيات البحث العلمي احترام حقوق الاخريـن وآرائهم وكرامتهم سواء اكانوا زملاء للباحثين او من المشاركين في البحث او من المستهدفين في البحث . وتتبنى مبادىء اخلاقيات البحث العلمي عادة على قيمتي (العمل الايجابي) و (تجنب الضرر) وهاتان القيمتان يجب ان تكونا ركيزتي الاعتبارات الاخلاقية خلال عملية البحث .

7- المصداقية في نقل الحقائق وتفسيرها :

من اساسيات البحث العلمي واخلاقياته المصداقية في نقل الحقائق التي يحصل عليها الباحث وكذلك المصداقية في تفسيرها وهاتان السمتان تعدان جوهر الامانة العلمية التي لا يمكن لاي بحث تجاوزها وان لا تكمل اي معلومة ناقصة او غير كاملة من غير ادلة علمية موثوقة .

8- توخي السلامة والامان :

السلامة والامان من متطلبات البحث العلمي ، فلا يجوز ان يتعرض الباحث الى خطر جسدي او اخلاقي قد يلحق به او بالفئة المستهدفة بالبحث او المجتمع بصفة عامة إذ يتوجب

تجنب المخاطر الجيولوجية والجوية او الاجتماعية او الكيميائية . وان يكون الباحث واعيا بهذه الامور وآخذا الاحتياطات اللازمة عند توقع حدوثها .

9- السرية في التعامل مع المعلومات والبينات :

من اخلاقيات أية مهنة الحفاظ على سرية المعلومات وبخاصة التي تتعلق بالاشخاص او المجتمعات او الامن الوطني والقومي . وربما ان البحث العلمي يغوص في اعماق الامور ويحاول التوصل الى الحقائق الدقيقة فانه بلا شك ستكون لديه قاعدة مهمة من المعلومات والبيانات يمكن ان يؤدي تفشيها الى ضرر جسيم بالاشخاص والمجتمعات .

لذا توجب الحفاظ عليها وعدم اباحتها او التفاخر بها او استخدامها كوسائل للابتزاز والضغط المادي او الاجتماعي ولاي سبب كان .

10- الصبر والمثابرة والجدية في الوصول الى الحقائق :

يتطلب الوصول الى الحقائق العلمية القدرة على التحمل في المجالات كافة ، فالتسرع لا يؤدي الى نتائج موثوقة وقد يفشل الباحث في مرات عديدة لكي يصل الى الحقائق . وان هذا الفشل يفترض ان يكون حافزا لمواصلة الجهود للحصول على المعلومة الصحيحة والموثوقة .

كما ان الجدية في العمل وعدم التهاون والقبول بالامور الظاهرة فقط من مستلزمات الحقيقة العلمية ، فهناك امثلة كثيرة لبحوث علمية استغرق انجازها عشرات السنين الا انها تميزت برصانتها واسبقيتها واعتمادها كمصادر علمية اساسية .

خصائص وسمات الباحث :

الباحث انسان عليه ان يتحلى بالقيم والاخلاق النبيلة وان يكون مع وفي خط الفضائل وكل ما يتوافق مع الشرع من قيم وسلوكيات ومع العقل والعرف والتقاليد الانسانية الصادقة وبناء اهمية البحث وما ستترتب عليه من نتائج قد تكون قواعد بيانات في ترشيد القرارات واساس لما بعدها في تفسير الظواهر والاهداف والعلاقات وخصوصا في المجالات العقائدية والمعاملات والعلوم الانسانية والاجتماعية وحتى العلوم الطبية التي تشكل اساسا في قبول ظاهرة او رفضها .

والنتائج شهادة والشهادة يسأل عنها كاتبها او مؤديها امام الله والتاريخ والناس واول شيء ضميره . لهذا نجد ان الباحث امام جملة من المسؤوليات ذات الابعاد المركبة والاتجاهات المتنوعة . مما يستوجب ان يحمل منظومة من الأخلاق والمناقب الطيبة والسمات التي تطمئن الآخر في الوثوق بالنتائج وكذلك بناء الباحثين ضمن منهج التراكم العلمي في الاستمرار .

وقد اشار الباحثين والاساتذة والمختصين والمهتمين في مجال اصول البحث العلمي ومناهجه الى عدد ليس بالقليل من السمات منها تتعلق بشخصيته وكيانه ونفسيته وعلميته وبيئته وسلوكه ما ظهر منها وما بطن ... وقد اجمعنا من هذه الصفات الاساسية منها والرئيسية ومن اهمها :

1- الخصائص العلمية .... رغم ان باب البحوث والدراسات مفتوحة لمن شاء ولكنها مسؤولية علمية تستلزم ان يملك الباحث ادواتها واجازاتها وحق ممارستها مثل :

أ. ان يكون من ذوي الاختصاصات التي تؤهله في دخول في مجال البحث العلمي سواء بأختصاصه العام او الاختصاص الدقيـــــق (الخاص) .

ب. ان تكون لديه دراية والمام في مجال اختصاصه وليس من حملة الشهادات (بالاطلاق) لان البحث يحتاج الى قدرة معرفية وتمكن على الاقل ضمن المجال الذي يراد بحثه .

ج. يفضل ان يكون الباحث العلمي له اطلاع بالعلوم ذات العلاقة مع اختصاصه لكي يكون جسور تفاعل وبالتالي تجديد مدخلاته ومن اين يأخذها ومخرجاته لمن يقدمها ... وهنا تلعب الثقافة العامة والدائرة المعرفية دورا لتحقيق افضل النتائج .

د. يفترض ان تكون له دراية في اصول البحث العلمي ومناهجه وقواعده وشروطه الشكلية والموضوعية وقدرته الجيدة في اسلوب العرض والكتابة الجيدة للبحث العلمي .

هـ . يتميز الباحث بقدرته على التواصل مع المستجدات العلمية وما يحصل من تطورات فكرية وفلسفية واضافات في مجال اختصاصه العام والخاص وكذلك في الموضوع الذي يريد بحثه .

و. يتميز الباحث بقدرته على التنبؤ المستقبلي عن تطور المشكلة المبحوثة وعن تطور المشاكل الاخرى .

مزايا الباحث وصفاته :

لباحث الناجح لا بد ان يتصف بصفات تساعده على السمو والرفعة ، نذكر من هذه الصفات :

1- الموهبة ، لان البحث موهبة ، فلا بد للباحث من موهبة تساعده على الخلق والابتكار ، ويتخطى مرحلة التقليد والنقل الى مرحلة الابداع واذا انعدمت الموهبة اتى العمل مجرد اقتباسات لا روح فيها وتنمى الموهبة بالمعرفة والمثابرة ، وقراءة الاعمال الجيدة والمطالعات والاستمرار في القراءة والكتابة .

2- الميل والرغبة لما يكتبه ، لان ذلك من اقوى عوامل نجاح البحث ، فلا يختار موضوعا لا يميل اليه او يخالف معتقده .

3- التعرف على الاخطاء من الاستاذ المشرف ومن النقاد .

4- سعة الاطلاع وكثرة المطالعة وبعد النظر والقدرة على الفهم والتفسير والموازنات والمقارنات ولا يترك كتابا او موضوعا يتناول بحثه او جانبا منه الا ويطلع عليه ويدرسه دراسة عميقة مبنية على الفهم والتمحيص والنقد .
5- التحلي بالصبر والمثابرة وتحمل المشاق لان العقبات كثيرة تحتاج الى تذليل وتسهيل الصعوبات ، سواء اكانت معنوية او مرضية او مالية .
6- الاحساس بالغبطة والفرح بتجربة البحث ولذة الاكتشاف فقد نقل عن الزمخشري (ت 538 هـ) قوله :

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طربا لحل عويصة اشهى واحلى من مدامة ساق
وصرير اقلامي على اوراقها احلى من الاوكار والعشاق

7- القدرة على تنسيق وتبويب المعلومات ، ووضع العناوين .
8- الامانة العلمية في النقل وخصوصا في الاستشهاد سواء أكان حرفيا ام اقتباسا فعلى الباحث ان يلتزم الامانة في نقل النصوص من مصادرها كما هي دون زيادة او نقصان او تحريف او تبديل في الكلمات او معانيها وبالتالي على الباحث ان ينسب النصوص الى اصحابها والا اعتبر عيبا في البحث وخدشا في امانة الباحث .

السمات والخصائص الاخلاقية :

يجد البعض أن هناك نصائح يجب الالتزام بها من قبل الباحث وهي تشابه مع الحالات الاخلاقيات وتصب في بنائها مثل :
1- يجب ان يتسم الباحث بالقدرة على التضحية ونكران الذات رغبة في خدمة المجتمع والمعرفة وصولا الى مجتمع المعرفة والرفاهية دون البحث عن استفادة مادية او ما كسب غير مشروعة .
2- ان يتسم الباحث بالصدق في جمع المعلومات وتحليلها ودقته في عرض النتائج مما يزيد من درجة الموثوقية .
3- تعتبر صفة الامانة من مستلزمات اي انسان وخصوصا في مجال البحث العلمي سواء من ناحية جمع المعلومات واقتباسها وتوثيق مصادرها والاشارة لكل مرجع وعدم التحيز بتوجيه النتائج .
4- يجب ان يتمتع الباحث بصفة الصبر وتحمله للمتاعب والمشاق ، وعدم سيطرة الملل عليه او المنافع القريبة من اجل انجاز البحث وفق الشروط الموضوعية .
5- ان الباحث يحمل صفة العالم عند درجة معينة وهذا يستوجب بالتوازي ان يتصف الباحث بصفة التواضع وعدم الاستعلاء والتكبر عمن هو دونه بالمعرفة او ممن قد تفشل به النتائج
6- يجب ان يتميز الباحث بالتعاون مع الآخرين لانجاز البحث (بحثه او بحوثهم) والعمل دائما بروح الفريق الواحد .
7- يجب ان يتمتع الباحث بقدرة كتمان الاسرار والمحافظة على المعلومات ومصادرها والبيانات التي تعرض امامها والخاصة بزامن الدولة او المعلومات الشخصية عن بعض الاشخاص او حياتهم الخاصة .
8- يجب ان يتصف الباحث بالموضوعية والتوازن في ملاحظته للظواهر والعلاقات دون التحيز

الصفات الاخرى :

1- قدرة الباحث العلمية في تقدير كلفة البحث ومستلزماته .
2- ابتعاد الباحث عن (الانانية) في العرض .
3- استعداد الباحث لقبول النقد البناء بكل رحابة صدر وبدون اي انفعالات .
4- يملك الباحث وضوح التفكير وصفاء الذهن واليقظة على القراءة والاستيعاب لموضوع البحث .
5- فقط لان البحث موهبة فلا بد للباحث ان يكون ذو موهبة تساعده على الابتكار والخلق وامكانية تخطي المراحل التقليدية والانتقال الى مرحلة الابداع . وتنمي مثل هذه الموهبة بالقراءة والاطلاع والتفكير .
6- الميل والرغبة لما يكتبه دون ضجر وهذا يأتي من اختياره للموضوع الذي يرغب فيه .
7- سعة الاطلاع وكثرة المطالعة والقدرة على الفهم والتفسير والتحليل والموازنات والمقارنات وادراك رأي الآخرين .